الوَحدةُ
١

اشْتَدّي أَزْمَةُ تَنْفَرِجي

اشْتَدّي أَزْمَةُ تَنْفَرِجي

تتقلّبُ أحوالُ النّاسِ بينَ الرّخاءِ والشِّدّةِ، ومهما عَصفتِ النّكباتُ، واشتدَّتِ المِحَنُ تبقى رياحُ الأملِ والتفاؤلِ منعشةً للرّوح، ويظَلُّ الصبرُ مِفتاحَ الفرج.

تعْرِضُ هذه الآياتُ جانباً من قصّةِ يوسُفَ النبيِّ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- ابنِ الكرماءِ مِنَ الأنبياءِ، فتدورُ حول موضوعَي الحسدِ من إخوةِ يوسُفَ له على تكريمِ اللهِ، واصطفائِهِ، والفتنةِ في محاولةِ امرأةِ العزيزِ استدراجَهُ للخطيئةِ، وما لَقِيَهُ مِنْ شدائدَ وصعوباتٍ، وكيفَ تغلّب على ذلك كلِّهِ بالصّبرِ العظيمِ، والحكمةِ. ونزلَتْ على الرّسولِ محمّدٍ (ﷺ) ؛ لِتُخَفِّفَ عَنْهُ ضيقَ نفسِهِ مِنْ أذى قريشٍ، ولتظلَّ عبرةً للمؤمنين جميعِهم.

قالَ تعالى:

﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ١ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ٢ نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ٣ إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ٤ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ٥ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦ ۞ لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ٧ إِذۡ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ٨ ٱقۡتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ ٱطۡرَحُوهُ أَرۡضٗا يَخۡلُ لَكُمۡ وَجۡهُ أَبِيكُمۡ وَتَكُونُواْ مِنۢ بَعۡدِهِۦ قَوۡمٗا صَٰلِحِينَ ٩ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلۡقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ يَلۡتَقِطۡهُ بَعۡضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُمۡ فَٰعِلِينَ ١٠ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ١١ أَرۡسِلۡهُ مَعَنَا غَدٗا يَرۡتَعۡ وَيَلۡعَبۡ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ١٢ قَالَ إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن تَذۡهَبُواْ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأۡكُلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَأَنتُمۡ عَنۡهُ غَٰفِلُونَ ١٣ قَالُواْ لَئِنۡ أَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُ وَنَحۡنُ عُصۡبَةٌ إِنَّآ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ١٤ فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِۦ وَأَجۡمَعُوٓاْ أَن يَجۡعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمۡرِهِمۡ هَٰذَا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٥ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ١٦ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبۡنَا نَسۡتَبِقُ وَتَرَكۡنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئۡبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤۡمِنٖ لَّنَا وَلَوۡ كُنَّا صَٰدِقِينَ ١٧ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ قَالَ بَلۡ سَوَّلَتۡ لَكُمۡ أَنفُسُكُمۡ أَمۡرًاۖ فَصَبۡرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ١٨ وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥۖ قَالَ يَٰبُشۡرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ١٩﴾

فَيَكيدوا لَكَ كَيداً: يحسدوك، ويؤذوك.
يجتبيك: يختارك.
تأويل الأحاديث: تفسير الأحلام.

غَيابَة الجُبِّ: الجزء المختفي من البئر في أسفلها.

وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ وَٱسْتَبَقَا ٱلْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِىَ رَٰوَدَتْنِى عَن نَّفْسِى ۚ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ ۖ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَٱسْتَغْفِرِى لِذَنۢبِكِ ۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَاطِـِٔينَ ﴿٢٩﴾

راوَدَتهُ: استدرجته للخطيئة.

هيتَ لك: اسم فعل أمر بمعنى أقبل، أو تعال، وفي السياق معناه: تهيّأت لك.

المخلَصين: المطهّرين من كلّ شائبة.

ألفيا: وجدا.

سَيِّدَها: زوجها.

كَيدِكُنَّ: حيَلكنّ، ومكركنّ.

فائدة لغويّة:

كلمة السيّارة تعني القافلة، وصارت تُستخدم بَعْدَ ذلك صفةً للكواكب المعروفة (عُطارد، والمِرّيخ، وزُحَل...)، وهي تُستخدم اليوم بمعنى المركبة الّتي نستقلّها في تنقّلنا من مكان إلى آخر.

الفهم والاستيعاب:

١- ماذا رأى يوسف (عليه السلام)؟

٢- مَن المقصود بالشمس والقمر في الآية الرابعة؟

٣- لماذا قال يعقوب لابنه يوسف (عليه السلام): ﴿لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ﴾؟

٤- ماذا أوحى الله -عزّ وجلّ- إلى يوسف عندما ألقاه إخوته في الجبّ؟

٥- نذكر الآراء المختلفة التي طرحها إخوة يوسف للتخلّص منه.

٦- نبيّن العقوبة التي اقترحت امرأة العزيز إيقاعها بيوسف(عليه السلام).

٧- ما الأقوال والأفعال الّتي نُسبت في الآيات لامرأة العزيز؟

٨- نوضّح المقصود بقوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا﴾

المناقشة والتّحليل:

١- قال تعالى على لسان إخوة يوسف: ﴿ فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ﴾، وكانوا كاذبين، ما الدليل على كذِبهم؟
٢- ما دلالة قدّ القميص من قُبُل أو دُبُر؟
٣- لماذا وصف الله -عزّ وجلّ- القصّة بأنّها أحسن القَصَص؟
٤- في الآيات ما يوضّح أنّ يوسف من عباد الله المخلَصين، نبيّن ذلك.
٥- ما الحكمة من تنكير كلمة (شاهد)؟
٦- الحسد آفة اجتماعيّة، نناقش أثر هذه الظاهرة.
٧- ظهرت بعض عناصر القصّة جليّة في الآيات الكريمة، نذكرها.

اللّغة والأسلوب:

١- نختار رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

أ- ما المعنى المستفاد من الزّيادة في قوله تعالى: "وغلّقت"؟

أ- التّدرّج.　　ب- المبالغة.
ج- التّعدية.　　د- السّلب.

ب- ما الأسلوب الوارد في قوله تعالى: ﴿ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ﴾؟

أ- قسم.　　ب- استفهام.
ج- شرط.　　د- تعجّب.

ج- ما إعراب كلمة: (كوكباً) في قوله تعالى: ﴿ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾؟

أ- مفعول به ثانٍ.　　ب- تمييز.
ج- مفعول مطلق.　　د- نعت.

٢- ما الأصل اللّغويّ لكلمة (المُستعان)؟

٣- ما علامة إعراب (أبويك) في قوله تعالى: ﴿ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ ﴾؟

القواعد

الممنوع من الصرف (١)

نقرأ:

المجموعة الأولى:

١- قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجۡتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعۡمَتَهُۥ عَلَيۡكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعۡقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيۡكَ مِن قَبۡلُ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٦ ۞ لَّقَدۡ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخۡوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ ٧ ﴾

٢- كان عمرُ بن أبي ربيعةَ مُفْحِشاً في غزله، شأنه في ذلك شأن امرئ القيس في الجاهلية؛ إذ نجد في شعره ذكراً لكثير من النّساء، منهنّ رباب. بينما كان هناك مَن يترفّعون عن الفحش قولاً وفعلاً، وهم مَن عُرفوا بالشعراء العذريين، وقد رُوي أنّ عَبْد الملك بْنَ مروانَ بعث إليه، وإلى جميل، وإلى كُثيِّر، وأمر بناقة، فأوقرها دراهم ودنانير، ثمّ قالَ: لينشدني كلّ واحد منكم ثلاثة أبيات، فأيّكُم كانَ أغزل شعراً فله الناقة، وما عليها، فقال عُمَرُ أبياتاً نالت إعجاب الخليفة، فقال له: خُذِ النّاقة وما عليها. (تاريخ دمشق، بتصرّف)

وقد ورد في الخبر أنّه نُفِيَ إلى جزيرةٍ بين اليمن والحبشة. والمرجّح أن يكون قد مرّ في طريقه إليها بعُمانَ وحضرموتَ.

٣- ميسونُ الكَلْبِيّةُ هِيَ أمُّ الخليفةِ يزيدَ بن معاوية.

المجموعة الثانية:

١- ما قدّم المسلم شيئاً للّه إلّا جاءه خيرٌ أعظمُ.

٢- زُيِّنَت القاعةُ بِقُماشٍ أبيضَ.

٣- قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا قَالَ بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي مِنۢ بَعۡدِيٓ ﴾ (الأعراف: ١٥٠)

٤- قال تعالى: ﴿ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ ﴾ (البقرة: ١٨٤)

نلاحظ:

إذا تأملنا الموقع الإعرابي للكلمات التي تحتها خطوط في المثال الأول من المجموعة الأولى (يعقوب، إبراهيم، إسحاق، يوسف)، وجدنا أنها مجرورة، وعلامة جرّها الفتحة لا الكسرة، وإذا تأملنا الموقع الإعرابي لكلمة (عُمَر) في المثال الثّاني من المجموعة، لوجدنا أنّها اسم لكان مرفوع، وعلامة رفعها الضّمّة، ولم تُنَوَّن.

والاسم الذي لا يُنوّن، ويُجرّ بفتحة عوضاً عن الكسرة يُسمّى الممنوع من الصرف. ندقّق النظر في بقيّة الكلمات، ونحدد علامة إعرابها.

وإذا تأملنا الكلمات الممنوعة من الصرف التي تحتها خطوط في أمثلة المجموعة الأولى، وجدنا أنّها أعلام، وكانت على النحو الآتي:

الاسم	سبب المنع
يعقوب، إبراهيم، إسحاق، يوسف	علم أعجميّ
عُمَر	علم على وزن فُعَل
رباب	علم مؤنّث تأنيثاً معنوياً
ربيعة	علم مؤنّث تأنيثاً لفظياً
مروان	علم منتهٍ بألف ونون زائدتين
حَضرموت	علم مركّب تركيباً مزجياً
يزيد	علم على وزن الفعل

وإذا تأملنا أمثلة المجموعة الثانية، وجدنا أنّ الكلمات التي تحتها خطوط صفات (أعظم، أبيض، غضبان، أُخَر)، ولو دققنا النظر، لوجدنا أنّ كلمة (أعظم) جاءت نعتاً مرفوعاً، ولم تنوَّن، وكلمة (أبيض) جاءت نعتاً مجروراً، لكنّها جُرّت بفتحة عوضاً عن الكسرة، وأنّ كلمة (غضبان) جاءت حالاً منصوبة، ولم تُنَوَّن أيضاً؛ لأنّها ممنوعة من الصرف، وكلمة (أُخَر) جاءت نعتاً مجروراً، وجُرَّت بالفتحةِ بدلاً من الكسرةِ، وسبب منعها هو:

الصفة	سبب المنع
أعظم	صفة على وزن أَفْعَل
أبيض	صفة على وزن أَفْعَل
غضبان	صفة على وزن فَعْلان
أُخَر	صفة على وزن فُعَل

نستنتج:

- **أنّ الممنوعَ من الصّرف اسم معرب لا يُنوَّن، وعلامة جرّه الفتحة عوضاً عن الكسرة.**
- **يُمنع من الصرف لسببين:**

أولاً- العلم في الحالات الآتية:

١- العلم الأعجميّ، مثل: يونس، وإلياس.

٢- العلم المؤنّث تأنيثاً لفظيّاً، مثل: عُبيدة، أو المؤنّث تأنيثاً معنويّاً، مثل: رباب، أو المؤنث تأنيثاً لفظياً ومعنوياً، مثل: فاطمة، وميساء، وليلى.

٣- العلم الذي على وزن (فُعَل) مثل: مُضَر، وهُبَل.

٤- العلم الذي على وزن الفعل، مثل: يزيد، وأكرم.

٥- العلم المختوم بألف ونون زائدتين، مثل: عمران، وسلمان.

٦- العلم المركّب تركيباً مزجياً، مثل: بعلبكّ، وحضرموت.

ثانياً- الصّفة في الحالات الآتية:

١- الصّفة التي على وزن أَفعَل، مثل: أزرق، وأعرج، وأصغر، وأقصى.

٢- الصّفة التي على وزن فَعلان الّذي مؤنّثها على وزن فَعلى، مثل: مَلْآن مَلْأى، وحَيْران حَيْرى.

٣- الصّفة التي على وزن فُعَل، مثل: أُخَر.

فائدة:

المركّب تركيباً مزجيّاً: وهو ما رُكِّب من كلمتين مُزجتا -لا على جهة الإضافة- حتى صارتا كالكلمة الواحدة، فنزلت ثانيتهما في المركب المزجيّ منزلة تاء التأنيث ممّا قبلها، مثل طولكرم.

التّدريبات:

١- نضع إشارة (✓) أمام الجمل الصّحيحة، وإشارة (×) أمام الجمل غير الصّحيحة فيما يأتي:

أ - الممنوع من الصرف علامةُ جرّه الفتحةُ، ولا يُنَوّن. ( )

ب- (عُمَر) ممنوع من الصرف؛ لأنّه علم على وزن الفعل. ( )

ج- (عُبيدة) ممنوع من الصرف؛ لأنّه علم مؤنّث تأنيثاً لفظيّاً. ( )

د- يُمنَع من الصرف العلم المختوم بألف ونون زائدتين. ( )

هـ- الصفة التي على وزن أفعل ممنوعة من الصرف. ( )

٢- نستخرج الممنوع من الصّرف في الأمثلة الآتية، ونبيّن سبب منعه:

أ- قال تعالى: ﴿ ٱذْهَبَآ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴾ (طه: ٤٣)

ب- قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً ﴾ (المؤمنون: ٥٠)

ج- لي من سليمانَ الحَكيمِ مروءةٌ في قوّةٍ ليست تسيء لنملةْ (أحمد بَخيت)

د- بلقيسُ كانت أطول النخلات في أرض العراق. (نزار قبّاني)

هـ- كانت قبيلة تغلبَ تسكن في شمال العراق.

و- ارتبط ناجي العليّ بشخصيّة حنظلةَ.

ز- رفع الإسلام الحرج عن أصحاب الأعذار من مريض وأعرجَ.

٣- نستخدم علماً ممنوعاً من الصرف، وصفةً ممنوعة من الصّرف في جمل مفيدة، بحيث تكون مرّةً مرفوعةً، وثانية منصوبةً، وثالثةً مجرورةً.

٤- نُعربُ ما تحته خطّ إعراباً تامّاً:

أ- يحولُ الحاجز العسكريّ دون وصول أميمةَ إلى المدرسة.

ب- في شهرِ رمضانَ تصفو القلوب، ويزداد التآلف.

ج- منحَ المعلمُ هديّةً لِينالَ؛ لاجتهاده في حفظ القرآن الكريم.

د- إبراهيمُ (عليه السلام) أبو الأنبياءِ.

هـ- لزهرة الأوركيد[1] ألوان متعددة من أبيضَ وأحمرَ وغيرهما.

و- لا تُعاتِبْ صديقك وأنت غضبانُ؛ حفاظاً على صداقتكما.

العروض

البحر الوافر

نقرأ:

١- أتجْهَلُ قَدْرَ بِشْرٍ إنّ بِشْرا لَأَرْفَعُ منكَ في النّاسوتِ قَدْرا (إلياس أبو شبَكة)

٢- أقولُ لها وَقَدْ طارتْ شَعاعاً مِنَ الأبطالِ وَيْحَكِ لَنْ تُراعي (قَطَريّ بن الفُجاءة)

١ زهرة الأوركيد: نبات السحلب، ينتج زهرة هي من أجمل الزهور وأقدمها من حيث الوجود.

٣- أَيا أُمَّ الأسيرِ سَقاكِ غَيْثٌ بِكُـرْهٍ منكِ ما لَقِيَ الأسـيرُ (أبو فراس الحمْدانيّ)

وعند تقطيع الأبيات، وتعيين التّفعيلات، نلاحظ الآتي:

أَتَجْهَلُ قَدْرَ بِشْرٍ إنَّ بِشْرا لَأَرْفَعُ منكَ في النّاسوتِ قَدْرا

ب-ب-ب- | ب--- | ب-- ب-ب-ب- | ب--- | ب--

مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلْتُنْ فَعولُنْ مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلْتُنْ فَعولُنْ

* * *

أقولُ لَها، وَقدْ طارَتْ شَعاعاً مِنَ الأبطالِ وَيْحَكِ لَنْ تُراعي

ب-ب-ب- | ب--- | ب-- ب--- | ب-ب-ب- | ب--

مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلْتُنْ فَعولُنْ مُفاعَلْتُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعولُنْ

* * *

أَيا أُمَّ الأسيرِ سَقاكِ غَيْثٌ بِكُرْهٍ منكِ ما لَقِيَ الأسيرُ

ب--- | ب-ب-ب- | ب-- ب--- | ب-ب-ب- | ب--

مُفاعَلْتُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعولُن مُفاعَلْتُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعولُنْ

نلاحظ:

بعد تقطيع الأبيات السّابقة من البحر الوافر، نجد أنّها تتألّف من تفعيلتين، هما: مُفاعَلَتُن (ب-ب-ب-)، وفَعولُن (ب--)، وتتكرّر مُفاعَلَتُن مرّتين في الصّدر، ومرّتين في العَجُز، أمّا فَعولُنْ فتَرِدُ مرّةً في الصدر ومرّةً في العَجُز.

كما أنّ لِتفعيلة مُفاعَلَتُنْ الأصليّة (ب-ب-ب-) صورةً أخرى تَرِد في هذا البحر، وهي مُفاعَلْتُنْ (ب---).

نستنتج:

- **أنّ البحر الوافر يتكوّن من ستّ تفعيلات: ثلاثٍ في الصّدر، وثلاثٍ في العَجُز، وهي:**

  مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعولُنْ مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعولُنْ

- **تأتي تفعيلة مُفاعَلَتُنْ (ب-ب-ب-) على صورة مُفاعَلْتُنْ (ب---) بلام ساكنة.**

- **مفتاح البحر الوافر هو:**

  بُحورُ الشِّعْرِ وافِرُها جَميلٌ مُفاعَلَتُنْ مُفاعَلَتُنْ فَعولُنْ

- **يُلَحَّنُ البَحر الوافر على وزن الأغنيةِ الشعبيَّةِ (سكابا يا دموع العين سكابا).**

تدريب:

نقطّعُ الأبيات الآتية من البحر الوافر، ونذكرُ تفعيلاتها:

أ- يُذَكِّرُني طُلوعُ الشّمس صَخْراً وأَذكُرُه لكلّ غُروبِ شَمسِ (الخنساء)

ب- إذا شَهدوا الوَغى كانوا كُماةً يَدُكّون المَعاقِلَ والحُصونا
وإنْ جَنّ المَساءُ فَلا تَراهمْ من الإشفاقِ إلّا ساجِدينا (هاشم الرفاعيّ)

ج- إذا بَلَغَ الفِطامَ لنا رَضيعٌ تَخِرُّ له الجَبابِرُ ساجِدينا (عمرو بن كُلثوم)

في رحاب الوافر

نُغنّي معاً الأبياتَ الآتيةَ لأحمد شوقي:

سَلوا قَلبي غَداةَ سَلا وَتابا لَعَلَّ عَلى الجَمالِ لَهُ عِتابا
وَيُسأَلُ في الحَوادِثِ ذو صَوابٍ فَهَل تَرَكَ الجَمالُ لَهُ صَوابا
وَكُنتُ إِذا سَأَلتُ القَلبَ يَوماً تَوَلّى الدَّمعُ عَن قَلبي الجَوابا
وَلي بَينَ الضُّلوعِ دَمٌ وَلَحمٌ هُما الواهي الَّذي تَكِلَ الشَّبابا
تَسَرَّبَ في الدُّموعِ فَقُلتُ: وَلّى وَصَفَّقَ في الضُّلوعِ فَقُلتُ: ثابا
وَلَو خُلِقَتْ قُلوبٌ مِن حَديدٍ لما حَمَلَتْ كَما حَمَلَ العَذابا
وَأَحبابٍ سُقيتُ بِهِمْ سُلافاً وَكانَ الوَصلُ مِن قِصَرٍ حَبابا
وَنادَمْنا الشَّبابَ عَلى بِساطٍ مِنَ اللَّذّاتِ مُختَلِفٍ شَرابا
وَكُلُّ بِساطِ عَيشٍ سَوفَ يُطوى وَإِن طالَ الزَّمانُ بِهِ وَطابا

نشاطٌ:

قال محمود درويش: أنا يوسف يا أبي. وكثيراً ما يشبّه الفلسطيني بيوسف (عليه السلام)
ندير حلقة نقاش حول نقاط الالتقاء والتشابه بين يوسف (عليه السلام) والفلسطيني.

الوَحدةُ
٢

مَسْرَحيَّةُ غُروبِ الأَنْدَلُسِ
(مشاهدُ من الفَصْلِ الأخيرِ)

(عزيز أباظة)

بَيْن يَدَي النَّصِّ:

عزيز أباظة (١٨٩٨ - ١٩٧٣م) شاعرٌ مصريٌّ، تَخَرَّجَ في كليّةِ الحقوقِ سنةَ ١٩٢٣م، اخْتيرَ عضواً في المجمعِ اللّغويّ، ورئيساً للجنةِ الشّعرِ في المجلسِ الأعلى لرعايةِ الفنونِ والآدابِ. عايشَ أميرَ الشّعراءِ أحمد شوقي، وتأثّرَ بهِ، ماتَتْ زوجُهُ؛ فأخرجَ ديوانَهُ (أنّاتٌ حائرة)، واتّجهَ إلى الشّعرِ المسرحيّ والتّمثيليّ مستمداً مادّةَ مسرحيّاتِهِ وحوادثَها منَ التّاريخ، والبطولاتِ الإسلاميّةِ والقوميّةِ، ومن أهمّ مسرحيّاتِهِ: شجرة الدّرّ، وغروب الأندلس.

والمسرحيّةُ الّتي بينَ أيدينا مستوحاةٌ من تاريخِ العربِ في الأندلسِ، تتناولُ فترةَ سقوطِ غَرناطةَ بيدِ الإسبان، حلّلَ فيها الشّاعرُ اختلافَ العربِ على الحكمِ، وتفرّقَ كلمتِهِم، وتعاوُنَ بعضِهِم مع الإسبانِ لحمايةِ أنفسِهم، وتثبيتِ دعائمِ حكمِهم.

(١)

(تخرجُ بثينةُ، وتأخذُ عائشةُ بيدِ ابنِ سِراجٍ، وتقولُ في قوّةٍ وحزمٍ)

عائشة: ما الحـالُ يـا بْنَ سِـراجٍ؟

ابن سراج: أَظُنُّهـا شَـرَّ حـالِ
الشّـعبُ قـد ضـاقَ ذَرْعاً بهـذه الأحْـوالِ
مُحـاصرٌ مِـنْ يَميـنٍ مُـرَوَّعٌ مِـنْ شِـمالِ
هَـوَى بـه الجُـوعُ روحـاً

عائشة: هـذا نَذيـرُ الوَبـالِ

ابن سراج: لا تَيْأَسـي، إنَّ فيـه خَـلائِـقَ الأَبْطـالِ
لـولا خِيانَـةُ رَهْـطٍ منه شديدِ المِحـالِ
شَـنّوا عليْـه ضُـروبَ الْـ إِرْجـافِ والْأَوْجـالِ
لآثَـرُوا المـوتَ قَعْصـاً تَحـتَ الظُّبـا والْعَـوالي

عائشة: بـلْ قُـلْ خِيانَـةُ والٍ دَكَّـتْـهُ كالـزّلـزالِ
قُلْهـا، فَمَـنْ قـالَ حَقّـاً دَوّى بـهِ لـم يُبـالِ
إنْ تَفْسُـدِ الـرأسُ دَبَّ الـ فَسـادُ فـي الأَوْصـالِ

(يدخل الملك ومعه شيخ القضاة، وأبو القاسم الوزير، ورؤساء العشائر)

مُرَوَّع: مذعور، وخائف.

الوَبال: الشِّدَّة، وسُوء العاقبة.

الإرجاف: اختلاق الأخبار الكاذبة.
قَعْصاً: مواجهة للأعداء.

الظُّبا: جمع ظُبة، وهي حدّ السّيف القاطع.

(٢)

أبو عبد الله: أُمّـاه، مَشْـيَخَةُ البـلاد تَجَمَّعـوا لِيَرَوْكِ، فاسْـتَمِعي لهـم ثمَّ اقْطَعي
إنّـي سَـمِعْتُ حديثَهـم وَوَعَيْتُـهُ فَأَمَضَّنـــي، ووَدِدْتُ أَنّـي لم أَعِ
شَيخَ القُضاةِ، ابْدَأ، فأَنْتَ كَبِيرُهُم

شيخ القضاة: مَـوْلايَ إنّـي قـد بَثْثُكَ مـا مَعي

بَثَثْتُكَ: أخبرتك.

عـــائشـــة: هـلّا نَفَضْـتَ إلـيَّ رأيَـكَ؟

شيخ القضاة: إنّه رأيُ الجماعـةِ يا أميرَةُ فاسْـمَعي
لا بـدَّ مـنْ صُلحٍ مـعَ الإفرنْـجِ أو نَرْدى

عـــائشـــة: أَصُلـحُ السّـاجدين الرُّكَّـعِ؟!

شيخ القضاة: سمّيه كيفَ أردْتِ، إنَّ الخطْبَ لنْ نَقْـوى عليـه بِعَزْمِنـا المُتَصَدِّعِ
استوهبي حِلْفـاً، فـإنْ ضَنّـوا بهِ وَقـعَ القَضـاءُ فمـا له مِـنْ مَدْفعِ

اسْتَوهِبي: اطلبي هبة.

عـــائشـــة: كيف السّـبيل إلى الّذي تَرْجوهُ مِنْ حِلْفٍ، ونحـنُ مُطَوَّقونَ ضِعافُ؟!

أبو عبد الله: أُمّـاه، لا يُجْـدي العنـادُ، فإنَّـهُ سَـيلٌ طغـى، دُفّاعُـه القُـذّافُ
لَـو نستطيـعُ دِفاعَـهُ لـم نَـألُهُ جُهـداً، ولكـنَّ الجهـودَ عِجافُ

(ثمّ يلتفت للجميع):

قولوا: أَنَهْلِـكُ أم نَثوبُ إلى الحِجا فَتُـرَدَّ فـي أقرابِهـا الأَسْـيافُ

الحِجا: العقل.
أَقْراب: أغماد.

(فـي أثنـاء كلام أبـي عبـد الله يتنقـل الوزير أبو القاسـم إلى رؤسـاء العشـائر يحادِثهـم، ويحرّضهم)

أبو القاسم: تَعالَيْـتِ سـيِّدَتي فَأْذَنـي أُحَدِّثْـكِ عـن خَطْبِنـا الدّاهـمِ

عائشة (في سخرية): تَكَلَّـــمْ فأَنْتَ وزيرُ البِـــلادْ ونـــاصحُ عاهِلهـــا القائِـمِ؟!

أبو القاسم: لعلَّـكِ قَـدَّرْتِ مـا نابَنـا

عائشة: ومـــا نابنا يا أَبـــا القاسِـــمِ؟!

أبو القاسم: حِصـارٌ يُطَوِّقُنـا كالسِّـوارْ إذا مـا اسْـتدارَ علـى مِعْصَـمِ
وجـــوعٌ يُمَزِّقُنـــا نابُـهُ وحُمّـى مـن القَلَـق المُبْهَـمِ

وشَـعْبٌ رَمـاهُ انتِصـارُ الفِرَنْـج بيـأْسٍ جَـرى فيـه مَجْـرى الـدَّمِ

وجيـشٌ تخـاذلَ حتّـى اضْمَحَـلّْ فـإلّا تُغيثـوهُ يَسـتَسْـلِمِ

عائشة: أَيستسـلمُ الجيـشُ؟! مـاذا تقولْ؟

أبو القاسم: يَهـونُ الهَـوانُ علـى المُرْغَـمِ

عائشة (في ضيق): وماذا ترى؟

أبو القاسم: سـائِلـي الكـابـريـن رؤوسَ عشـائِرِنا تَعْلَمـي

عـائشـة: لعَلَّـكَ تعـرفُ مـا أَجْمَعـوا عـليهِ، فَبَيِّـنْ ولا تَكتُـمِ

أبو القاسم: يقولـون: دكَّ قُرانـا العَـدُوّ فَـإنْ لـم نُسـالِمْهُ لـمْ نَسْلَـمِ

وقالوا: الشّجـاعةُ إنْ لم تُفِـدْ فَضَـرْبٌ مِـنَ الحُمْـقِ والمأْثَـمِ

عائشة (في حِدَّةٍ): رُوَيْداً، فقد سُـقْتَ فِقهَ الخُشـوعْ وفلسفـةَ الجُبْـنِ فيمـا أَرى

أَذلـك رأيُهُـمُ أمْ تُـراكْ نصحتَ به في غواشـي الدُّجى؟!

أبو القاسم: أَجِـدَّكِ مولاتَنـا، مـا نصحـتْ ولكـن رويـتُ حديثـاً جَـرى

علـى أنّنـي مُكْبِـرٌ رأْيَهُـمْ فَقـد واكـبَ الحَـزْمُ فيـه النُّهـى

وإنَّهُـمو لَهُـداةُ البـلادْ وقادَتُـها ووجـوهُ الملا

عائشة (في ازدراء صريح): أَقـادةُ أَندلُـسٍ هـؤلاءْ وهم مَنْ سَقَوهـا كؤوس الرَّدى؟

فيـا أُمَّـةً دبَّ فيهـا الفسـادْ وطـمَّ بأقطابهـا واغـتلى

ومـا أَتْقنَـتْ غيـرَ فَـنِّ النِّفـاقْ غَـذَتْهُ ورَوَّتْـهُ حتّـى ربـا

إذا رَفَّ نجـمٌ فَخـدَّامُـهُ وأَحْنَـقُ أَعدائِـهِ إنْ هَـوى

غَلَـوْتُمْ بإسْفـافِكُمْ في الهَـوانِ فَسُـحْقاً لكـم يـا عبيـدَ العَصـا

تخاذل: تخلّى.

اضْمَحَلّ: تلاشى وضعف.

رويداً: مهلاً.

رفَّ نَجْم: لمع.

سُحْقاً: هَلاكاً.

الفهم والاستيعاب:

١- نَضَعُ دائرةً حولَ رمزِ الإجابةِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

١- أيُّ المسرحيّاتِ الآتيةِ من مسرحيّات الشّاعر عزيز أباظة؟

أ- قمبيز. ب- شجرة الدُّرّ. ج- أهل الكهف. د - قيس وليلى.

٢- إلامَ ترمز كلمة (سيل) في قوله: (فإنّه سيلٌ طَغى)؟

أ- العملاء والخونة. ب- جيش الإسبان. ج- عامّة الشّعب. د - رؤوس العشائر.

٣- عمّ كنّى الشّاعرُ بقوله: (عبيد العصا)؟

أ- الذّل والهوان. ب- القسوة والشّدة. ج- المنعة والقوّة. د - العصيان والتّمرد.

٢- نستنتج الفكرة العامّة الّتي تدور حولها المسرحيّة.

٣- على من يعود الضّميرُ المتّصِلُ في قول الشّاعر: بَلْ قُلْ خِيانَةُ والٍ دَكَّتْهُ كالزّلزالِ؟

٤- مَنْ مثّل كلّاً من الأدوار الآتية:

أ- الحاكم المغلوب على أمره.

ب- الأمين على مصلحة الأمّة.

ج- السّاخط على فُرقة الحُكّام؟

المناقشة والتّحليل:

١- ذكر ابن سراج، وعائشة في المشهد الأوّل أسباب ضعف الشّعب، نذكر اثنين منها، مبيّنين رأينا.

٢- نوضّح الصّورتين الفنيّتين فيما يأتي:

- وما أَتْقَنَتْ غيرَ فَنِّ النِّفاق غَــذتْهُ ورَوَّتْهُ حتّى ربـا
- وجــوعٌ يُمَزِّقُنا نابُــــهُ وحُمّى من القَلَق المُبْهَمِ

٣- تنطبق أحداث المسرحيّة على واقعنا في العصر الحاضر، نبيّن ذلك.

٤- الحوار عنصر أساسيّ في بناء المسرحيّة، نبيّن إلى أيّ درجة نجح الكاتب في توظيفه لإيصال رسالته.

٥- ما عناصرُ المسرحيّةِ الأُخرى؟

اللّغة والأسلوب:

١- نعود إلى المعجم للتّفريق بين معاني الكلمات الآتية: (رَهْط، فِئَة، ثُلَّة).

رسالةٌ إلى صديقٍ قَديمٍ

(عبد اللّطيف عقل/ فلسطين)

بَيْن يَدَي النَّصِّ:

عبد اللّطيف عقل (١٩٤٢ - ١٩٩٣م) شاعرٌ فلسطينيّ، ولِدَ في قريةِ دير استيا القريبةِ من نابلسَ، صدرَ لهُ كثيرٌ من المجموعاتِ الشّعريّةِ، منها: (شواطئ القمر)، و(أغاني القمّةِ والقاع)، كما أَلَّفَ عدَداً منَ المسرحيّات، منها: (البلاد طلبت أهلَها).

والقصيدةُ الَّتي بينَ أيدينا رسالةٌ وجّهها الشّاعرُ إلى صديقٍ قديمٍ حاولَ إغراءَهُ بالهجرةِ، وحثّهُ على مغادرةِ الوطنِ، وعيّرَهُ بطولِ المُكْثِ فيهِ، فردَّ عليهِ الشّاعرُ معاتِباً، ومؤنّباً، ومؤكّداً تشبّثَهُ بأرضِ آبائِهِ وأجدادِهِ، وإصرارَهُ على البقاءِ في وطنِهِ مهما تعدَّدتِ المغرياتُ.

(١)

أنا أبْكي على أيّامِ قريتِنا الَّتي رحلَتْ وأبتهلُ
أزقّتُها مقوّسةُ العقودِ وصُبحُها الخَضِلُ
ومغربُها الَّذي برجوعِ قطعانِ الرّعاةِ إليهِ يكتحلُ
وفوقَ سقوفِها البيضاءِ نفّضَ ريشَهُ الحَجَلُ
وكيف يجيئُها المطرُ
فتورقُ في شفاهِ الحقلِ أغنيَةٌ وتزدهرُ
فتجتمعُ العذارى والزّهورُ
الطيرُ والأبقارُ والأغنامُ
في عرسِ المساءِ بها وتحتفلُ
أحِنُّ إلى طفولَتِنا فسحرُ روائِها ثَمِلُ
تقادمَ عهدُها
كأنّا ما رسَمْنا الريحَ
تَسرقُ خُضرَةَ الزّيتونِ
في الوادي الَّذي قد ضَمّهُ الجبَلُ

***

(٢)

وَأنّك مثلما عوّدتني
قد عدتَ تؤذيني وأحتمِلُ
تُعيّرُني بأنّي قابعٌ في القدسِ
لا حبّي سينقذُني ولا جرحي سيَنْدَمِلُ
تقولُ بأنّني سأموتُ
في بُطْءٍ خرافيّ
وسوفَ أموتُ
لا وطنٌ ولا مالٌ ولا مُثُلُ
نسيتَ بأنّني البُطءُ الَّذي في بُطْئِهِ يَصِلُ
أنا جذرٌ يُناغي عُمقَ هذي الأرض
مُذْ كانتْ
ومنذُ تَكوَّنَ الأَزَلُ
وكوّنَ لحمُها لَحْمي
وتحتَ ظلالِ زيتونِ الجليلِ أهمَّني الغزَلُ

الخَضِلُ: المبلّل بالنّدى.

الحَجَلُ: (الشّنّار)، طائرٌ برّيٌّ.

يَنْدَمِلُ: يَبْرَأُ.

(١)

وأحفظُ في شراييني الأحاديثَ الَّتي باحتْ
بها القُبَلُ
وأحملُ في خلاياياَ الّذينَ بحبِّهم قُتلوا
ومنْ بترابِهِم ودمائِهم جُبِلوا
مَنِ اعْتُقِلوا ومن صُلِبوا فما تابوا
ولا عَنْ عَدلِهم عَدَلوا
ومن عُزلوا
فما ملّوا عذابَ سجونِهم أبداً
بل انَّ غرامَهم مَلَلُ
ومَنْ وَصلوا ضميرَ ذواتِهم عشقاً
ولم يَصلوا
وأحفظ في شراييني الّذينَ عيونُهم أمَلُ
سلاحُهمُ الحجارةُ والدّفاترُ
والحبُّ الّذي في سِرّهم حَمَلوا
فلسطينيّةٌ أحزانُهم في الدّرسِ
إنْ ردّوا وإنْ سَألوا

***

(٢)

سُطورُكَ في رسالتِكَ الأثيرةِ
لفَّها الخَجَلُ
تُراوِدُني الحُروفُ ذليلةً
وتُذلِّلُني الجُمَلُ
تُزيّنُ لي الرّحيلَ
كأنّ لا يكفيكَ مَن رحَلوا
وتُغريني بأنّي إن أتيتُ إليكَ
مثلَ البدْرِ أكتَملُ
فشكراً يا صديقَ طفولتي
اختلفتْ بنا السُّبُلُ
أنا نَبضُ التّرابِ دَمي
فكيفَ أخونُ نبضَ دَمي وأرْتحِلُ؟

الفهم والاستيعاب:

١- **نذكرُ سرّ بكاءِ الشّاعرِ كما فهمنا من المقطعِ الأوّلِ.**

٢- **لماذا انفعلَ الشّاعرُ عندَما قرأَ رسالةَ صديقِهِ؟**

٣- **بِمَ عُيّرَ الشّاعرُ في النّصّ؟**

٤- **ماذا طلبَ الصّديقُ من الشّاعرِ؟**

٥- **نُعَيِّنُ الأسطرَ الشّعريّةَ الَّتي تُعبِّرُ عنِ الأفكارِ الآتيةِ:**

أ- يصلُ الإنسانُ إلى ما يريدُه بالجدّ والصّبر.
ب- معاناةُ الأسرى، وتَحمّلهم أذى المحتلِّ.
ج- الثّباتُ في الوطنِ.

المناقشة والتّحليل:

١- أشارَ الشّاعرُ إلى ذكرياتِهِ في قريَتِهِ، نصفُ تلكَ القريةَ.

٢- نبينُ دلالةَ كلِّ عبارَةٍ ممّا يأتي:

أ- فتورقُ في شفاهِ الحقلِ أغنيةٌ وتزدَهِرُ.

ب- أنا جذرٌ يُناغي عُمقَ هذي الأرض.

ج- اخْتَلَفَتْ بنا السُّبُلُ.

٣- نوضّح جمالَ التّصويرِ فيما يأتي:

أ- أنّي إنْ أتيتُ إليكَ مثلَ البدرِ أكتملُ.

ب- سطورُكَ لفَّها الخَجَلُ.

٤- نُبَيِّنُ المُغرياتِ الّتي تدفعُ الإنسانَ إلى أنْ يهجُرَ وطَنَهُ.

٥- نوازنُ بينَ الشّاعرِ وصديقِهِ منْ حيثُ: التّمسّكُ بالوطنِ، وحبُّ الثّروةِ والجاهِ.

٦- صمودُ الشّاعِرِ كانَ بصبرِهِ وبشعرِهِ، ما السّلاحُ الّذي يدافعُ بِهِ الطلبةُ عن أوطانِهم؟

٧- وظّفَ الشّاعرُ في قصيدَتِهِ اللّونَ والحركةَ والصّوتَ، نُصَنّفُ كلَّ عبارةٍ وفقَ ما يناسِبُها في الجدولِ:

العبارات	اللّون	الحركة	الصّوت
صبحُها الخَضِلُ			
وتورقُ في شفاهِ الحقلِ			
نفّض ريشه الحجَلُ			
إنْ ردّوا وإنْ سألوا			
تسرقُ خضرةَ الزّيتونِ			
ومن بترابِهم جُبلوا			
أنا جذرٌ يناغي عمقَ هذي الأرض			

اللّغة والأسلوب:

١- نُفرِّقُ في المعنى بين ما تحتَه خطٌّ في كلٍّ ممّا يأتي:

أ- أزقّتُها مُقوّسةُ العقودِ.

ب- رزحَ شعبُنا تحتَ الاحتلالِ عقوداً من الزمنِ.

ج- تُوَثّقُ عقودُ الزّواجِ في المحكمةِ الشّرعيّةِ.

٢- وظّفَ الشّاعرُ في قصيدتِهِ أسلوبَ الحوارِ بينَهُ وبينَ صديقِه، ما أثرُ ذلكَ على جمالِ القصيدَةِ؟

٣- نَهلَ الشّاعرُ من قاموسِ التّراثِ الشّعبيّ، نُعَيِّنُ المفرداتِ الّتي وظّفَها منه.

٤- نعربُ ما تحتَهُ خطٌّ في الجملتينِ الآتيتينِ:

أ- أنا جذْرٌ يناغي عمقَ هذي الأرضِ.

ب- سِلاحُهُمُ الحجارةُ والدّفاترُ.

القواعد

الممنوعُ من الصَّرْف (٢)

نقرأ:

المجموعة الأولى:

١- شَهِدتِ الأندلسُ فَتَراتِ حكمِ قادةٍ عظماءَ من المسلمينَ قبلَ سُقوطِها بِيَدِ الإسبانِ.

٢- عُنوانُ هذا النَّصِّ: "مشاهدُ من الفصلِ الأخيرِ".

٣- كونوا مفاتيحَ للخيرِ، مغاليقَ للشَّرِّ.

٤- حدثتِ الحربُ العالميّةُ الثّانيةُ بينَ دُولٍ عُظمى.

المجموعة الثّانية:

١- من عظماءِ الأمّة الإسلاميّة خالد بن الوليد.

٢- ينتقلُ الوزيرُ أبو القاسمِ إلى رؤساءِ العشائرِ يُحادِثهم ويُحرّضُهم.

تعرّفنا في الدّرسِ السّابق إلى الممنوع من الصرف لِسَبَبَيْنِ، وفي هذا الدَّرس سنتناولُ الممنوعَ من الصَّرف لِسببٍ واحدٍ.

نلاحظ:

عندَ النّظرِ إلى إعرابِ الكلماتِ الّتي تحتَها خطوطٌ في أمثلةِ المجموعةِ الأولى، نجدُ أنّ إعرابَ كلمةِ عظماءَ هو ...، وإعرابَ كلمةِ (مشاهدُ) هو ...، وإعرابَ كلمة (مفاتيح) هو ...، وإعرابَ كلمةِ (مغاليق) هو...، وإعرابَ كلمة (عُظْمى) هو ... .

كما نَجِدُ أنّ هذه الكلماتِ قدْ خالفتْ علاماتِ الإعرابِ الأصليّةَ، فَكلمةُ عُظَماء، يجبُ أنْ تكون مكسورةً وَفْقَ قواعدِ العربيّةِ؛ لأنّها نعتٌ لِمجرور، ولكنّها جُرّت، وعلامةُ جرّها الفتحةُ عِوَضاً عن الكسرة؛ لأنّها مختومةٌ بألفٍ وهمزةٍ زائدتينِ للجمع.

نفكّر:

هل كلمة أضواء مختومةٌ بألفٍ وهمزةٍ زائدتين للجمع؟ لماذا؟ نَنتبهُ هنا إلى مفرد عظماء، وأضواء.

أمّا كَلِمات (مشاهد، ومفاتيح، ومغاليق) فلمْ تُنَوّن؛ لأنّها على صيغة مُنتَهى الجُموع؛ فَفي كلمة (مشاهد) جاء بعدَ ألف الجمع حرفان متحركان، وفي كلمتَي (مفاتيح ومغاليق) وقع بعد ألف الجمع ثلاثة أحرفٍ، أوْسطها ساكن، وهاتان صيغتان من صيَغ منتهى الجموع، وكلمةِ (عُظمى) لمْ تُنَوّن أيضاً؛ لأنّها اسمٌ منتهٍ بألفِ التأنيثِ المقصورة، وجميعها ممنوعةٌ من الصّرف.

نذكر أمثلةً إضافيّةً لِصِيَغ مُنتهى الجُموع، وأمثلةً أخرى على وزنِ (فُعْلى).

ولو تأمّلنا أمثلة المجموعة الثّانية، لَوجدْنا أنّ الكلمتين (عظماء، والعشائر) مجرورتان، وعلامة جرّ كلّ منهما الكسرة، على الرَّغم من كون الأولى منتهيةً بألفٍ وهمزةٍ زائدتين للجمعِ، والثّانيةِ على صيغةِ منتهى الجموع؛ لأنّ الأولى جاءت مُضافة، بينما جاءت الثّانيةُ مُعرّفة بـ (ال)، ولهذا صُرِفت.

نستنتج:

- **الممنوع من الصّرف: اسمٌ مُعرَبٌ لا يُنَوَّن، وعلامةُ جرِّهِ الفَتْحَةُ عِوضاً عنِ الكسرة.**
- **يُمنع من الصّرف لسببٍ واحدٍ:**

١- ما انتهى بألف وهمزة زائدتين للجمع، مثل: أدباء، وشعراء، أو للتّأنيثِ، مثل: صحراء، زرقاء، حَوراء.

٢- ما انتهى بألف التأنيثِ المقصورة، مثل: صُغرى، جَرحى.

٣- صيغة منتهى الجموع، وهي: كلّ جمع تكسير جاء بعد ألف تكسيره حرفان متحرّكان، أو ثلاثة أحرف، أوسطها ساكن (ياء مدّ)، مثل: مفاتح، ومفاتيح، وبيارق، وميادين.

- **يُصرف الممنوع من الصرف إذا عُرّف أو أضيف، مثل:**

١- قال (عليه السلام): "رفقاً بالقواريرِ". (متفق عليه)

٢- أُعجِبْتُ بأُدباءِ الشّامِ.

التّدريبات:

١- نختار رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- ما صيغة منتهى الجموع؟

أ- كلّ جمع تكسير.

ب- كلّ جمعٍ بعد ألف تكسيره حرفان متحرّكان، أو ثلاثة أوسطها ساكن.

ج- كلّ جمعٍ على وزن مَفاعِل ومَفاعيل فقط.

د- كلّ جمعٍ ليس له مفرد من لفظه.

٢- ما سبب صرف كلمة (الحمراء) في قول الشّاعر أحمد شوقي:

وللحرّيّةِ الحمراءِ بابٌ بكلّ يدٍ مضرّجةٍ يُدَقُّ

أ ـ لأنّها معرّفة بـ (ال). ب ـ لأنّها مضافة. ج ـ لأنّها صفة. د ـ لأنّها مجرورة.

٣- ما الضّبط السّليم لكلمتَي (متاريس) و(حجريَّة) في جملة: أغلقَ الفدائيّون مداخلَ القريةِ بمتاريس حَجريَّة؟

أ- متاريسَ حجريّةٍ ب- متاريساً حجريّةً. ج- متاريسٍ حجريّةٍ. د- متاريسَ حجريّةً.

٢- نقرأ النّصّ الآتي، ونستخرج الممنوع من الصّرف، ونُبيّن سببَ منعه:

برعَ العربُ قديماً في علمِ الفلكِ، وكانوا سبّاقين إلى بناءِ مَراصدَ مُتقدِّمةٍ في العصر العبّاسيّ، كما كانوا الأوائل في استخدامِ مَناظيرَ لم تُعرفْ من قبل؛ لِرصدِ الأجرامِ السّماويّةِ الّتي نعرفها اليوم. ولا يُنكِرُ فضلَهم في هذا المجالِ إلّا أحمق، فالتّاريخُ يشهدُ أنّهم كانوا عُلماءَ أفذاذاً في ذلك العَصْرِ، وما يزالُ لِمؤلّفاتهم أهمّيّة كُبرى في جامعات العالَم المُتقدّم.

٣- نُعربُ ما تحته خطّ فيما يأتي:

أ- قال تعالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ﴾ (السّجدة: ١٦)

ب- قال رسول الله (ﷺ): "وهل يَكُبّ النّاسَ في النّار على وجوههم، أو قيل على مَناخِرِهم إلّا حَصائدُ ألسنتهم؟". (رواه الترمذيّ)

ج- السّاكت عن الحقِّ شيطانٌ أخرسُ.

د- لا فرق بين أسودَ وأبيضَ إلّا بالتقوى.

التّعبير:

نكتب مقالةً نتحدّث فيها عن فحوى بيت الشِّعر الآتي:

تأبى الرِّماحُ إذا اجتمعْنَ تكسُّرا وإذا افترقْنَ تكسَّرَتْ آحادا (المُهلَّب بن أبي صُفرة)

الوَحدةُ
٣

كَمْ حَياةً سَتَعيشُ؟

(كريم الشاذليّ، بتصرّف)

بَيْن يَدَي النَّصِّ:

هذا النصّ مُقْتَطَف من كتابٍ يحمل العنوان نفسه لمؤلّفه كريم الشاذليّ، وهو كاتب مصريّ معاصر متخصّص في التّنمية البشريّة، كما أنّه إعلاميّ، ومقدّم برامج إذاعيّة وتلفازيّة.

يلقي النّصّ الضّوء على أهمّيّة استثمار الحياة بما هو نافعٌ ومفيدٌ؛ لأنّ الإنسان يعيش حياته مرّة واحدة فقط، ويعرض تجربة واقعيّة للكاتب الرّوسيّ (دوستيفسكي)، ويبيّن كيف تغيّر مجرى حياته بعد أنْ رأى الموت بأمّ عينه.

كم حياة ستعيش؟ سؤالٌ يبدو ساذَجاً بادئَ الأمر؛ لأنّ إجابته واحدةٌ ومحسومة، إنّها حياةٌ واحدة... نحياها، ثمّ ينتهي السّباق. يظهرُ فجأةً خطُّ النّهاية، نبْصرُ -دونَ تحذيرٍ- إشارةَ التّوقّف، فلا حركةَ بعدها ولا نفَس.

حياةٌ واحدةٌ نعيشها جميعاً، فليس من الفِطنةِ -إذن- أنْ نحياها ونحن نرتجفُ هَلَعاً ورُعباً، وليس من الفطنةِ كذلك أنْ نحياها دون أنْ نتعلّم فيها ومنها.

هلعاً: خوفاً شديداً.

وأبداً، ليس بذكيٍّ ذلك الّذي يحياها وكأنّه لم يحيَ فيها قطُّ، يتلمّسُ موضعَ قدمه قبل الخَطو، وينظرُ في وجوهِ مَنْ حولَه قبلَ النُّطق، ويلتفتُ خلفَه قبل أنْ يقرِّرَ شيئاً، وإنْ كان بسيطاً.

يقال: إنّ أقصرَ قصّةٍ لحياةِ شخصٍ: (وُلِدَ، وعاشَ، وماتَ)، هكذا دون تفاصيلَ مهمّةٍ، بلا إشاراتٍ ذاتِ دلالة عميقة، لا هدفَ تحقّق، ولا تاريخَ يمكن أنْ يُروى للأبناء والحفدة. كم من النّاسِ وُلدوا وعاشوا وماتوا، فلم يشعرْ بموتهم أحدٌ، كما لم يشعر بحياتهم أحد. المؤسفُ أنْ تكون هذه القصّةُ المختصرةُ الهزيلةُ أفضلَ من قصّةٍ أخرى أشدّ منها قِصَراً وهزَلاً، قصّة من (وُلِدَ، وماتَ) ولم يعشْ، برغم سنوات عمره الّتي قد تمتدُّ طويلاً.

وُلِدَ... وماتَ... هكذا فقط... دون أيِّ اعتبارٍ لأنْفاسٍ دخلت وخرجت أيّاماً وسنوات، عاشَ فصنعَ في الحياةِ زحاماً وفوضى، وزاد عدد الأجسادِ واحداً، لكنّه -يا لَلمأساةِ!- لم يعطِ لنا ولا لنفسِهِ مبرِّراً وجيهاً للسّنواتِ الّتي قضاها سائحاً في دنيا الله.

وعلى النّقيض، هناك مَنْ وُلدَ، ولم يمتْ، فرغمَ غيابِ جسدِهِ عنّا، لا يزال حيّاً في ذاكرة الدُّنيا، ولم يُعَدَّ توقُّفُ أنفاسِه دليلاً على موته وفنائه. وفي ذلك يقول ابنُ عطاءٍ السَّكَنْدَريّ: "رُبَّ عمْرٍ قَصُرَت آمادُهُ واتَّسعت أبعادُه"، فهؤلاء أعمارهم مباركةٌ مثمرة، يقتحمون الحياةَ عن وعيٍ وتخطيط، يخُطّون الخُطا نحوَ أهدافهم بعزمٍ وثبات، يُخطئون فيستغفرون، يصحّحونَ أخطاءَهم بلا خجلٍ، يعيدون ترتيبَ حياتِهم إن اعتراها فوضى أو خللٌ، أوقاتهم هي رأسُ مالهم الحقيقيّ، أهدافُهم نبيلةٌ، ووسائلُهم لنيلِها شريفةٌ، وهم مع كلّ هذا مقاتلونَ من الطّرازِ الفريدِ، نعم مقاتلون؛ فالحياة هي أمُّ المعارك، ساحتها مليئة بالصّراعات والحروب، وواهِمٌ من طلبَ فيها السّلامة أو الرّاحةَ أو الهدوء.

آماده: جمع أمَد، وهو المُدّة من الزّمن.

إنّ الموت بحضوره الطّاغي، هو الّذي يصوغ معالِم عبقريّة المبدعين، وينقش أسماءهم بحروف من نور، فتبقى مضيئة عبر العصور. يقول (نابليون بونابارت): "ليس الموت شيئاً مهماً، لكنْ أنْ تعيش مهزوماً يعني أنْ تموت كلّ يوم".

نشر الكاتب الرّوسيّ (فيودور دوستيفسكي) أولى رواياته (المساكين)، وأصبح الشّابّ ذو الأعوام الأربعة والعشرين حديث المجتمع الرّوسيّ. وبعد فترة قصيرة، اقتحم معترك السّياسة حاضراً فيه بقوّة. وفي عام ١٨٤٩م (ألفٍ وثمانمئةٍ وتسعةٍ وأربعين للميلاد) قُبِضَ على (دوستيفسكي) ومعه عددٌ من زملائه الدّاعين إلى تحرير الفلّاحين المملوكين إقطاعيّاً، واقتيدوا إلى السجن؛ للمحاكمة. ومكث في السجن ثمانية أشهر، قبل أن يوقظوه ذات صباح؛ كي يسمع ومَنْ معه الأحكام الصّادرة بحقّهم. حملوهم في سيّارة إلى إحدى السّاحات، ووجدوا في منتصف السّاحة مِنصّة إعدام مغطّاة بِقُماش أسود، وحولها آلاف جاؤوا؛ لِيَرَوا تنفيذ الحكم.

لم يصدّق (دوستيفسكي) عينيه، هل من المعقول أنْ يتمّ تنفيذ حكم الإعدام فيه وفي مَنْ معه؟ إنّه أمْرٌ لم يخطرْ على بال أكثرهم تشاؤماً. وبعد لحظات من الانتظار الثقيل، جاء الضابط ليتلوَ عليهم الحكم: "كلّ المتّهمين مدانون بالسّعي للإطاحة بالنظام، وقد حُكم عليهم بالإعدام رمياً بالرصاص". أُعطيَ السجناء أقنعة، وتقدّم أحد الكهنةِ؛ ليقرأَ عليهم الشّعائِرَ الأخيرةَ.

وقف الرجال بعدما أُسدلت الأغطية على وجوههم، ورفع الجنود البنادق، وصوّبوها نحوهم، وقبل أن يُعطى الأمر بتنفيذ الحكم، وصلت عربةٌ مسرعةٌ إلى السّاحةِ، وترجّل منها رجل يحمل مغلّفاً، ونادى الضّابطَ قائلاً: إليك هذا سيّدي، فإذا فيه حكم نهائيّ بتخفيف العقوبة، بقضاء أربع سنوات من الأشغال الشاقّة في سجون سيبيريا، يتبعها فترة خدمة في الجيش!

كانت هذه اللحظة هي البداية الحقيقيّة لأسطورة (دوستيفسكي). ويسجّل هذه اللحظات في الرسالة الّتي بعثها إلى أخيه يقول فيها: "حين أنظر للماضي، إلى السنوات الّتي أضعتها عبثاً وخطأً، ينزف قلبي ألماً. الحياة هبة، وكلُّ دقيقة فيها يمكن أن تكون حياة أبديّة من السّعادة فقط، لو يعرف الأحياء هذا. الآن ستتغيّر حياتي، الآن سأبدأ من جديد".

قضى الرّجل فترة العقوبة... ولأنّه لم يكن مسموحاً له بالكتابة في السّجن؛ فقد كان يحتفظ في ذهنه بأحداث رواياته، وبعد خروجه، رأى العالم إبداعات (دوستيفسكي)، حتّى إنّ أصدقاءه كانوا يرَونه وهو يمشي في الشارع متمتِماً بحِوارات أبطاله، غارقاً في حُبُكاتِ قِصصه.

كان يغضب ممّن يتحدّث بشفقة أو تعاطُف عن أيّام سَجنه، بل كان يشعر بامتنان عظيم لتلك التجرِبة؛ فلولا ذلك اليوم من شهر كانونَ الأوّل عام ١٨٤٩م (ألفٍ وثمانمئةٍ وتسعةٍ وأربعين للميلاد) لضاعت حياته في عبث لا طائلَ من ورائه.

وقد كان كلّما أحسّ بالسكينة والهدوء والراحة، ذكّر نفسه بهذا اليوم العصيب، فينتفض، ويكتب، ويكتب. هذه كانت طريقة (دوستيفسكي)

حُبُكات قصصه: طرق الرّبط بين أحداثها.

العصيب: الشّديد.

في الحياة؛ أنْ يأخذ رشفة من فنجان الموت، الّذي كان في لحظة ما، قريباً من أنْ يتجرّعَه كاملاً.
كم حياة ستعيش؟

سؤال يحمل من البراءة قدْر ما يحمل من الخُبْث! فلو كان لإبليسَ أنْ يُغويَ أبناءَ آدمَ بعبارة واحدة، لكانت هذه العبارة، فيفتح لهم بها بوّابة الشهوة، ويلقي في قلوبهم بذرة الطمع والأَثَرة وحبّ النّفس، ولِمَ لا؟ وهو يؤكّد أنَّ حياة واحدة ستعيشها، يجب ألّا تذهب هباء، وعليك أنْ تنال فيها من اللّذّة ما قُدّر لك أنْ تنال، وإلّا فستنتهي القصّة وأنت بطَلُها تعاني الحرمان.

الأَثَرة: ضدّ الإيثار، وتعني الأنانيّة.

وهو نفسه السّؤال الّذي سيعيدك إلى التّفكير في حياتك كلّها، تلك الحياة الّتي لا تُمثّل سوى الجزء الأوّل من القصّة، وليست القصّةُ كلُّها حياتَك الّتي ستعيشها، لتغرس فيها ما ستحصده يوم أنْ يُنفخ في الصّور.

والآنَ، أيَّ حياةٍ من الحياتينِ ستعيش؟ حياةَ مَن وُلِدَ وعاشَ ومات؟ أم حياةَ منْ عاشَ ولكنْ لم ولن يموتَ؟ حياةٌ واحدة ستعيشها، فهل ستجعلها حياةً بألف حياة، أم ستكون حياةً كـ (لا حياة)؟ ولديك وحدك الإجابة.

فائدة لغويّة:

السَّجن مصدر سَجَنَ، بينما السِّجن للمكان.

الفهم والاستيعاب:

١- ما الفكرة العامّة الّتي يدور حولها النّصّ؟

٢- مَنِ الشّخص الذي يولَدُ ولا يموت من وجهة نظر الشّاذليّ؟

٣- بناءً على ما ورد في النّصّ من خبر (دوستيفسكي)، نجيب عمّا يأتي:

أ- نذكر التّهمة الّتي أُدين بها هو وزملاؤه.

ب- كم مكث في السّجْنِ قبل أنْ يوقظوه لسماع الحكم؟

ج- ما اللّحظة الحاسمة الّتي مثّلت تحوّلاً في حياته؟

د- نسمّي أولى رواياته.

٤- نستخرج من النّصّ العبارة الّتي تنسجم مع البيت الآتي:

المـوتُ كـأسٌ وكـلُّ النّاسِ شارِبُهُ والقبرُ بابٌ وكلُّ النّاسِ داخِلُهُ (أبو العتاهية)

المناقشة والتّحليل:

١- نعلّل: وصَف الكاتب الأشخاص الفاعلين في الحياة بأنّهم مقاتلون.

٢- يمكن للمرءِ أنْ يعيش حيَواتٍ متعددةً، نوضّح ذلك بأمثلة من الواقع.

٣- نفسّر قول نابليون: "ليس الموت شيئاً مهمّاً، لكنْ أنْ تعيش مهزوماً يعني أنْ تموت كلّ يوم".

٤- نوضّح الصّور الفنيّة في العبارات الآتية:

أ - أوقاتهم هي رأس مالهم الحقيقيّ.

ب- الحياة أمّ المعارك.

ج- الانتظار الثّقيل.

٥- أيَّ الحياتين تفضّل أن تعيش؟ لماذا؟

٦- إلى أي مدًى يتّفق مضمون النصّ مع الحديث الشريف: "إذا قامت السّاعة وبيد أحدكم فسيلة فليغرسْها".

(رواه البخاريّ وأحمد)

٧- نذكر أنشطة تجعل حياتنا مبارَكة وحافلة بالعطاء.

٨- نضرب أمثلة من أدبنا العربي القديم والحديث لأدباء تخلّدت أسماؤهم رغم قصر أعمارهم.

اللّغة والأسلوب:

١- من خصائص أسلوب الكاتب استخدام المترادفات، مثل: هلعاً، ورعباً، نستخرج ثلاثة أمثلة من النّصّ.

٢- ما الأصل اللغويّ لكلمة (المُتّهَمين)؟

القواعد

الإعلال

نقرأ:

المجموعة الأولى: (قلب الواو والياء ألفاً)

١- قالَ أحدُ الحُكماءِ: إنّ أقصرَ قصّةٍ لحياةِ شخصٍ: وُلِدَ، وعاشَ، وماتَ.

٢- قضى الرّجلُ فترةَ العُقوبةِ.

٣- يُرجى ربط الأحزمة عند السّفر.

٤- قال تعالى: ﴿ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ ﴾ (النّمل: ١٠)

٥- ووجدوا في مُنتصفِ السّاحةِ مِنَصَّةً مُغطّاةً بِقُماشٍ أسودَ.

٦- المِمْحاةُ والمِبْراةُ من الأدواتِ الّتي يستخدمها الطّلبة.

المجموعة الثّانية: (قلب الواو والياء همزةً)

١- لكنّه -يا للمأساةِ!- لم يُعطِ لنا ولا لنفسِهِ مُبرّراً وجيهاً للسّنواتِ الّتي قضاها سائحاً.

٢- أوقاتُهم هيَ رأسُ مالهم الحقيقيّ، أهدافهُم نبيلةٌ، ووسائلُهم لنيلها شريفة.

٣- ما بُكاءُ الكبيرِ بالأطلالِ وسؤالي فهل تَرُدُّ سؤالي؟ (الأعشى)

٤- قالَ تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ (الذّاريات: ٤٧)

المجموعة الثّالثة: (قلب الواو ياءً)

١- قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ﴾ (الرّحمن: ٩)

٢- الدّاعي إلى الخير كفاعله.

المجموعة الرابعة: (قلب الياء واواً)

١- ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة.

٢- كان عثمان -رضي الله عنه- موسراً؛ فأسهم في تجهيز جيش العُسْرة.

نلاحظ:

إذا تأمّلنا الكلمات الّتي تحتها خطوط في أمثلة المجموعة الأولى، وجدنا أنّ كلاًّ منها تضمّن ألفاً، والألف لا بدَّ أن تكون مُنقلبة عن واو أو ياء، سواء أكان ذلك في الاسم أم في الفعل. فمتى تُقلبُ الياء والواو ألفاً؟ وماذا نُسمّي هذه الظّاهرةَ في اللّغة العربيّة؟

للإجابة عن هذين السُّؤالين، نتأمّل الكلمات الّتي تحتها خطوط في أمثلة المجموعة الأولى، كما تظهر في الجدول الآتي، ثمّ نُناقش:

رقم الجملة	الكلمة	أصلها	وزنها	تعليل أصل الألف
١-	قالَ	قَوَلَ	فَعَلَ	أصل الألف واو، بدليل: يقول، قولاً.
	عاشَ	عَيَشَ	فَعَلَ	أصل الألف ياء، بدليل: يعيشُ، عَيشاً.
	ماتَ	مَوَتَ	فَعَلَ	أصلُ الألف واو، بدليل: يموتُ، مَوتاً.
٢-	قَضى	قَضَيَ	فَعَلَ	أصلُ الألف ياء، بدليل: يقضي.
٣-	يُرجى	رَجَوَ	يُفْعَل	أصل الألف واو، بدليل: يرجو.
٤-	العصا	العَصَوُ	الفَعَلُ كـ (الكَرَمُ)	أصل الألف واو، بدليل: المثنّى عَصَوان.
٥-	مُغطّاة	مُغطَّيَة	مُفعَّلة (اسم مفعول)	أصل الألف ياء، بدليل: يُغطّي، تغطية.
٦-	المِمْحاة	المِمْحَوَة	المِفْعَلة (اسم آلة)	أصل الألف واو، بدليل: يمحو، مَحْواً.
	المِبْراة	المِبْرَيَة	المِفْعَلَة (اسم آلة)	أصل الألف ياء، بدليل: يبري، بَرْياً.

١- ما أصل الألف في كلّ من الكلمات الّتي تحتها خطوط في أمثلة المجموعة الأولى، كما يظهر في الجدول؟

٢- كيف أمكننا التعرّف إلى أصل الألف؟

٣- هل الياء أو الواو في الأصل ساكنة أم متحرّكة؟

٤- ما حَركةُ الحرف السّابق للواو أو الياء في أصول الكلمات؟

٥- هل يُمكن أن نستنتج قاعدة عامّة بالنّظر إلى حركَة الواو والياء، وحركةِ ما قبلها، في جميع هذه الكلمات على اختلافها: (فعل ماضٍ، فعل مُضارع، اسم مفعول، اسم آلة...)؟

يظهر لنا من استقراء الكلمات السّابقة أنّ حرف العلّة يُقلب حرفَ علّة آخر؛ تسهيلاً للنّطق عند بناء الصّيغ المختلفة للكلمة العربيّة، وقد أطلقَ النُّحاة على هذه الظّاهرة الإعلال بالقلب؛ أيّ استبدال حرف علّة بحرف علّة آخر، وبعد استقرائهم هذه الظّاهرة في الألفاظ العربيّة استنبطوا بعضَ القواعد، منها أنّ الواو والياء إذا تَحرّكتا، وفُتح ما قبلهما تُقلبان ألفاً، سواء أكانتا في وسط الكلمةِ أم في آخرها، وهذا ما يظهر لنا من أمثلة المجموعة الأولى.

ولو نظرنا إلى أمثلة المجموعة الثّانية، وسألنا: ما أصل الهمزة في كلّ كلمة تحتها خطّ؟ وما الدّليل على ذلك؟ ولماذا وقع الإعلال في الحرف الأصليّ فقُلبَ همزة؟ لوجدنا أنّ أصل الهمزة في (سائحاً) في المثال الأوّل ياءٌ، بدليل قولنا: ساحَ، يسيحُ، سياحةً، وعند بناء اسم الفاعل من (سيحَ) يستوجبُ القياسُ أن نقول: (سَيَحَ: سايح/ فعلَ: فاعل) بزيادة ألف بعد فاء الكلمة. لكنّ الياء كما الواو، تُقلبُ همزة عندما تقعُ مكسورة بعد ألف اسم الفاعل من الأجوف الثّلاثيّ.

وفي المثال الثّاني، أصل الهمزة في (وسائل) ياءٌ؛ لأنّ مفردها (وسيلة)، من الجذر (وسلَ)، وعند جمع وسيلة على صيغة منتهى الجموع يقتضي القياس أن نقول: (وسايل)، لكنّ الياء قُلبت همزة؛ لأنّها مكسورة بعد ألف صيغة منتهى الجموع.

وفي المثال الثّالث، أصل الهمزة ياء في (بكاء)، بدليل أنّ جذره (بَكَيَ)، وعند صياغة المصدر على (فُعال)، يُصبح (بُكاي) بزيادة ألف المصدر. ولكنّ الياء تُقلبُ همزة؛ لأنّها تطرّفَت بعد الألف الزّائدة. ومثل هذا يُقال في المثال الرّابع، فعند بناء اسم على وزن (فَعال) من سَمَوَ، نقول: سَماو، ثمّ نقلب الواو همزة؛ تسهيلاً للنّطق.

وفي أمثلة المجموعة الثّالثة، نلاحظ أنّ الواو قُلبت ياءً في كلمتي (الميزان) و(الدّاعي)، علماً أنّ أصلهما: مِوزان والدّاعِو، وسبب قلب الواو ياءً في (ميزان) أنّها جاءت ساكنة مسبوقة بكسر، ومثلها ميقات وميعاد، أمّا سبب قلب الواو ياءً في الدّاعِو، فهو أنها تطرّفت بعد كسر.

وفي أمثلة المجموعة الرّابعة، أصل الواو ياءٌ في كلمة (موقن) بدليل أنها من (أيقن/ يقن)، وعند صياغة اسم الفاعل تصبح (مُيقِن)، بقلب الياء واواً؛ لأنها وقعت ساكنة بعد ضمّ، ومثلها كلمة (مُوسِر).

نستنتج:

- **الإعلال:** تغيير يطرأ على بِنية الكلمة، ومن أنواعه الإعلال بالقلب؛ أي قلب حرفِ علّة حرفَ علّة آخر، أو همزة؛ تسهيلاً للنُّطق.
- **تُقلب الواو والياء ألفاً إذا تحرّكتا وفُتحَ ما قبلهما، نحو:** (رمَيَ: رمى/ العُلَوُ: العُلا)، سواء أوقعتا في وسط الكلمة أم في آخرها، نحوَ: (قَوَمَ: قامَ)، (بَيَعَ: باعَ).
- **تُقلبُ الواو أو الياء همزة في حالات، منها:**

١- **إذا وقعتا مكسورتين بعد ألف اسم الفاعل من الأجوف الثّلاثيّ:** (قولَ: قاوِل/ قائل، سيرَ: سايِر/ سائر).

٢- **إذا وقعتا مكسورتين بعد ألف صيغة منتهى الجموع، بشرطِ أن تكونَ الواوُ والياءُ زائدتينِ، نحوَ:** (عجوز: عجاوِز/ عجائز، صحيفة: صحايِف/ صحائف).

٣- **إذا تطرّفتا بعد ألف زائدة:** (دُعاو: دُعاء، بِناي: بِناء).

- **تُقلب الواو ياءً في حالاتٍ، منها:**

١- **إذا وقعت ساكنة بعد كسر،** نحو: ميراث.

٢- **إذا تطرّفت بعد كسر،** نحو: الدّاعي.

- **تُقلب الياء واواً إذا وقعت ساكنة بعد ضمّ، نحو:** موقِظ.

فائدة:

يُعرف أصل الألف من خلال المضارع، أو الإسناد، أو المفرد، أو المثنى، أو الجمع، أو المصدر.

التّدريبات:

١- نختار رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- أين يحدث الإعلال؟

أ- في الأسماء فقط. ب- في الأفعال فقط. ج- في أسماء الأفعال. د- في الأسماء والأفعال.

٢- أيّ الكلمات الآتية همزتها أصليّة؟

أ- سناء. ب- بناء. ج- ضياء. د- دعاء.

٣- ما الوزن الصّرفيّ لكلمة (مصفاة)؟

أ- مِفْعاة. ب- مِفْعَلَة. ج- فِعْلَلَة. د- مِفْعَيَة.

٢- نذكر أصل الألف في الكلمات الآتية، مع الدّليل:

مَلهى، نُهى، استشرى، مِذراة.

٣- نذكر أصل الهمزة في الكلمات الآتية، مع الدّليل:

سوائل، حِذاء، فائق، بائع، رجاء.

٤- نوضّحُ الإعلال الحاصل في الكلمات الّتي تحتها خطوط فيما يأتي:

أ- قال تعالى: ﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنۡهُمۡ لَا تَقۡتُلُواْ يُوسُفَ ﴾ (يوسف: ١٠)

ب- فإنّ أبي ووالدَهُ وعِرضي لِعرضِ مُحمّدٍ منكم وِقاءُ

لساني صارمٌ لا عيبَ فيهِ وبحري لا تُكدّرُهُ الدِّلاءُ (حسّان بن ثابت)

ج- قالَ تعالى: ﴿ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِۖ نِعۡمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتۡ مُرۡتَفَقًا ﴾ (الكهف: ٣١)

د- شكرَ الحاضرونَ المسعى الحميدَ لرجالِ الإصلاحِ.

هـ- ميعادنا القدسُ، عاصمة دولة فلسطين.

و- ينصّ الميثاق الوطنيّ الفلسطينيّ على أنّ فلسطين جزء لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير.

العروض

البحر الطّويل

نقرأ:

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ وعرفانِ ورسمٍ عَفَت آياتُهُ منذ أزمانِ (امرؤ القيس)
ومهما تكُنْ عندَ امرِئٍ من خليقةٍ وإنْ خالها تَخفى على النّاسِ تُعلَمِ (زهير بن أبي سُلمى)
فليتك تحلو والحياة مريرةٌ وليتك ترضى والأنامُ غِضابُ (أبو فراس الحمْدانيّ)
تُضيءُ الظَّلامَ بالعِشاءِ كأنّها مَنارَةُ مُمْسى راهِبٍ مُتَبَتِّلِ (امرؤ القيس)

وعند تقطيع الأبيات، وتعيين التّفعيلات، نلاحظ الآتي:

قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ وعِرْفانِ
ب - - / ب - - - / ب - - / ب - -
فَعولُن مفاعيلُنْ فَعولُن مفاعيلُنْ

وَرَسْمٍ عَفَت آياتُهُ منذُ أزمانِ
ب - - / ب - - - / ب - - / ب - - -
فَعولُن مفاعيلُنْ فَعولُن مفاعيلُنْ

ومَهْما تكُنْ عند امرِئٍ مِنْ خليقةٍ
ب - - / ب - - - / ب - - / ب - ب -
فَعولُن مفاعيلُنْ فَعولُن مفاعِلُنْ

وإنْ خالَها تخفى على النّاسِ تُعلَمِ
ب - - / ب - - - / ب - - / ب - ب -
فَعولُنْ مفاعيلُنْ فَعولُن مفاعِلُنْ

فلَيْتك تحلو والحياةُ مريرةٌ
ب - ب / ب - - -/ ب - ب/ ب - ب-
فعولُ مفاعيلُنْ فعولُ مفاعِلُنْ

وليتكَ ترضى والأَنامُ غِضابُ
ب - ب/ ب - - - / ب - ب/ ب - -
فعولُ مفاعيلُنْ فعولُ مفاعي

تُضيءُ الظَّلامَ بالعِشاءِ كأنّها
ب - - / ب - ب - / ب - ب / ب - ب -
فَعولُن مفاعِلُنْ فعولُ مفاعِلُنْ

مَنارَةُ مُمْسى راهِبٍ مُتَبَتِّلِ
ب - ب/ ب - - - / ب - ب / ب - ب -
فعولُ مفاعيلُنْ فعولُ مفاعِلُنْ

نلاحظ:

عند استعراض الأبيات السّابقة من البحر الطويل، نجد تفعيلات البيت الأوّل تتألّف من تفعيلتين، هما: فَعولُن (ب - -)، ومفاعيلُنْ (ب - - -)، وقد وردت هاتان التّفعيلتان بالصّورة الأصليّة لكلٍّ منهما.

أمّا في بقيّة الأبيات، فنلاحظ ورود صورة أخرى لفعولُنْ، وهي فَعولُ (ب - ب) الّتي وردت في حشو

البيت، وكذلك مفاعيلُنْ (ب - - -)؛ إذ ورد لها صورتان أخريان، هما: مَفاعِلُنْ (ب - ب -) الّتي وردت في الحشو والعروض والضّرب، ومفاعي (ب - -)، وقد وردت في ضرب البيت الثالث.

نستنتج:

- يتألّف البحر الطّويل من تفعيلتين، هما: فَعولُنْ (ب - -)، ومفاعيلُنْ (ب - - -).
- تتكرّر التّفعيلتان مرّتين على التّناوب في كلّ شطر، على النّحو الآتي:
  فَعولُنْ مَفاعيلُنْ فَعولُنْ مَفاعيلُنْ فَعولُنْ مَفاعيلُنْ فَعولُنْ مَفاعيلُنْ
- صورة فَعولُنْ (ب - -) الواردة في هذا البحر هي: فعولُ (ب - ب).
- صورتا مَفاعيلُنْ (ب - - -) الواردتان في هذا البحر، هما: مَفاعِلُنْ (ب - ب -)، ومَفاعي (ب - -).
- **مفتاح البحر الطّويل:**
  طويلٌ له دون البحورِ فضائلُ فَعولُنْ مفاعيلُنْ فعولُ مفاعِلُنْ

التّدريبات:

١- نقرأُ الأبيات الآتية قراءةً صحيحةً، ثُمَّ نقطّعها، ونذكرُ تفعيلاتها:

أ- ولا أحملُ الحقد القديم عليهمُ وليس رئيسُ القوم منْ يحملُ الحقدا (المقنَّع الكنْديّ)

ب- وكلُّ بلادٍ يلفظ الضّادَ أهلُها بلادي وإنْ كانت بمثليَ تظلَعُ[1] (مصطفى وَهبي التّلّ)

ج- ولي وطنٌ آليتُ ألّا أبيعَهُ وألّا أرى غيري له الدّهرَ مالكا (ابن الروميّ)

٢- نكمل الأبيات بالمفردة المناسبة معنًى، وعروضاً من الكلمات المجاورة:

أ- تبدّت لنا وسْطَ الرُّصافة نخلةٌ تناءت بأرضِ الغربِ عن ... النّخلِ (بلد، أرض، بلاد)
(عبد الرحمن الدّاخل)

ب- وللنفس أخلاقٌ تدلُّ على الفتى أكان سخاءً ما أتى أم ... (تساخٍ، تساخيا، تَسْخِيا)
(المتنبي)

ج- وَمَنْ يَغْتَرِبْ يَحْسَبْ عَدُوّاً ... وَمَنْ لا يُكَرِّمْ نفسَهُ لا يُكَرَّمِ (صاحبه، صِدّيقاً، صديقه)
(زهير بن أبي سُلمى)

٣- أيّ الأبيات الآتية من البحر الطويل؟

أ- لخولةَ أطلالٌ ببُرقةِ ثهْمدِ تلوحُ كباقي الوَشْمِ في ظاهرِ اليدِ (طرفة بن العبد)

[1] تظلَعُ: تَضيق.

ب- كليني لهمٍّ يا أميمةُ ناصبِ وليلٍ أقاسيه بطيءِ الكواكبِ (النّابغة الذّبيانيّ)

ج- عفتِ الدّيارُ محلُّها فمقامُها بمنًى تَأبَّدَ غَوْلُها فَرِجامُها (لَبيد بن رَبيعة)

في رِحاب الطّويل

قال ابن خَفاجة:

لَكَ اللهُ من برقٍ تراءى فسَلَّما وصافحَ رَسْماً بالعُذَيْب ومَعْلَما

أُراعي نجومَ اللّيل حباً لبدرِهِ وليس كما ظنَّ الخليُّ مُنَجّما

ولم أعتنقْ بَرْق السّحاب وإنّما وضعتُ على قلبي يديَّ تألُّما

وروضة أيكٍ هزّها الشّوق لا الصّبا تراءى بها طَيْف الحبيب فسلَّما

وما شاقني إلّا هديل حمامها وشَدْو هَزارٍ في الأصيل ترَنَّما

فحدثتها أشكو إليها وتشتكي وقد ترجم الشّحرورُ فيها فأفْهَما

تقولُ ودمعُ العين ينهَلُّ كالنّدى وحقَّ لعيني أن تنوح وتَسْجِما

وحَسْبُكَ مِنْ صَبٍّ بكى وحمامةٍ فلم تَدْرِ حقاً أيُّما الصّبُّ منهُما

وقلتُ لها يا أيكُ قَلْبِيَ مُغْرَمٌ وهيهات يوماً أن يتوب ويَنْدَما

نشاطٌ:

نُعِدُّ تقريراً عن شخصيّةٍ نعرفها، تركتْ أثراً في محيطها.

الوَحدةُ
٤

القُدْسُ بوصَلةٌ وَمَجْد

(المؤلّفون)

بَيْن يَدَي النَّصِّ:

تحتلّ القدسُ مكانةً دينيّةً كبيرةً في الوعي الفلسطينيّ، والعربيّ، والإسلاميّ، وقدْ تعرّضَت المدينةُ عَبْر تاريخها العريق لاحتلالاتٍ مُتكرّرةٍ؛ فقد تَعاقَبَ عليها الغُزاة طوال تاريخها المُقاوِم.

والخاطرة الّتي بين أيدينا تُسلّط الضَّوْء على مكانة القدس، وعلى أصالتها، كما تُصوّر جانباً من المُعاناة الّتي تَتعرّض لها المدينة المُقدَّسة، فيما تُصِرّ على الصّمود والمقاومة.

على امتدادِ الوَعْي والقَداسة، تَقفُ عاصمةُ فلسطينَ المُقدَّسة شاهِدةً وشَهيدةً، ويقف القلبُ على عتباتها؛ يُلَملِم دمعه الّذي تساقط عندَ أوّلِ نَظرةٍ بعدَ غِياب، كُلُّ المُدن يَعْبُرها القلب، إلّا القدس، فإنّها تَعبُرُه، تَقبِضُ على جُرحها اليوميّ بِعِنادٍ وصَلابة، وتُشْرِعُ أبوابَها للسّماء مظلومةً لا تَملّ المُناجاة، هي الوَفِيّة لِتاريخها الّذي يَأبى الاستسلامَ والخُنوعَ والمُساوَمة.

إنّها الأمُّ المُكابِرة، تَنزِفُ على مَدار الوقت، لكنّها هيهاتَ أن تُسْلِم نفسَها للطُّغاة. تَلْتَحِف سورَها كَثَوْبِ طُهْر، وتأبى أنْ تموت، يُحْكِمُ الغُزاة قَبَضاتِهم على روحها، وما زالتْ مُنْذُ ما يزيدُ عن سبعينَ عاماً تَشُدّ قبْضتها على قَبَضاتهم، وتُناورُ لِتلتقِطَ أنْفاسَها، وتُقاومُ بِقليلٍ من العَتاد، وكثيرٍ من الصُّمود والإباء والتَّحدّي، وهلْ تَقْوى يَدٌ آثِمةٌ على قَدَر الله؟ وهل يستطيعُ الغُزاةُ الغُرَباء -مَهما بلَغتْ سَطوتُهم- أنْ يُذهِلوا قلبَ الأمّ عنْ أبنائها؟ وهي الّتي تَعرفُهم بِسيماهُم، وإنْ حَفَر الأعداءُ في تاريخها أَخاديدَ كاذبة، وادّعاءاتٍ باطلة، وأقاموا فوْق ترابها تُراثاً مُزيَّفاً، وواقِعاً مَدْعوماً بالقوّة والجَبَروت.

أَرَقُ المدينة المحتلّةِ لا يَخْفى على أحبابِها، فَغُبارُ الأيّام البُنِّيُّ على أسوارها -التي تحكي قصّة النقّاش العثمانيّ- كالسَّوادِ الّذي تَتَّشِحُ به عيون الأمّهات من طول السَّهَر، فكيف تنام؟ وهي الّتي تَلْتَحِفُ كلَّ مساءٍ آخِرَ أوْجاعِها، وَتَأوي إلى كَهْف الوطن الحزين، تَصْطَحِب معها فِتْيَتَها الرّياحين، وفُرْسانَها الّذين يُخَبِّئون القُبَّة في حَدَقاتِهم، ويَمْضون إلى حَتْفِهم باسِمين.

يَعْبُرُ القلبُ بوّابة المدينةِ كما يَعْبُرُ العابِدُ الخاشِعُ تَكبيرةَ الصّلاة، وتَسجُد الرّوح على بَلاطِها سَجْدَتَيْن، لِكُلِّ رُكْنٍ في الطّريق عِناقُ روحٍ مُتَلَهِّفة، ومَعَ كُلِّ حَجَرٍ في البيوت والمَحالِّ على جانِبَي الطّريقِ رِباطٌ مُقَدَّس.

هيَ نافِذةُ الصّادِقينَ الّذين يَعْبُرون الأرض تُجاه السَّماءِ عَبْرَ نَوافِذِها الّتي بارَكَها القرآن، إنَّها مَدينةُ الله، تَجْتَمِعُ في أَرْوِقَتِها القلوبُ المُؤمِنة، كما اجتمعَ الأنبياءُ مُعْلِنينَ اصْطِفافَهُم خَلْفَ رسولِ الله، فَغَدَتْ آيَةً مِنْ كتاب الله، نَتَعَبَّدُ بِتَرْديدِها تَرْتيلاً وابْتِهالاً، وزِيادَةً في اليَقين؛ لأنَّها الوَعْيُ الّذي لا تُزَيِّفُه سياسةُ الأمرِ الواقع، ولا تُلغيهِ أسْوارٌ تُشَيَّدُ هُنا، ولا تَهْويدٌ يُمارَسُ هُناك.

في القدسِ يُطِلُّ التّاريخُ ساطِعاً بِحَقائِقِه الّتي لا يُخالِطُها الشَّكّ، ولا تُزَيِّفُها الخُرافاتُ ولا الأساطير. أسواقُها تُنبِئُ بِالحقيقة، ونُقوشُها تَقْطَع قَوْلَ كُلِّ مُدَّعٍ، وتُكَذِّبُ كُلَّ أَفّاك، فَتَتَجَلّى القدسُ مدينةً عربيّةً مُؤمنةً إلى أنْ يَرِثَ الله الأرضَ ومَنْ عَلَيْها.

تُشرِع: تَفتح.
الخُنوع: الذُّلّ.
تَلْتَحِف: تتّخذ غطاءً.
العَتاد: الأسلحة.
سيماهُم: ملامحهم.
أخاديد: مفردها أُخْدود، وهي الخَنادِق، والمقصود هنا: تَشْويهُ تاريخ المدينة.
حَتْفهم: مَوْتهم.
أَفّاك: كذّاب.

إنَّها القدس، اسمٌ لا تَحُدُّهُ دِلالة، ولا تَتَّسِعُ لِفَضاءاتِه بَلاغةٌ، ولا يَنْهَضُ للتّعبير عنه كثيرٌ مِنْ مُفْرَداتِنا القاصِرة، فهي لغتنا الأصيلة، وحُروفُها أَبْجَدِيّتُنا الّتي تَرْفُض المساومة، وكلّ مُفردةٍ خارج معجم القدس أعجميّةٌ لا متّسعَ لها في الوعي، ولا مكانَ لها في الذّاكرة، ولا بدّ من طَيّ الشَّغاف على ربوعها؛ لتظلّ في وعي الأمة مقدّسةً تَترفّع عن بؤس الأمر الواقع، والرّوايات المشوّهة، والتّواريخ المغتصَبة، وقبضة الغزاة الّذين لا يَألون جهداً في تزييف التّاريخ، وتسويق الأوهام، وإطلاق العِنان لآلات الدّمار كي تُشوّه الجغرافية، وتستقطب الضّائعين إلى أرض تفيض لبناً وعسلاً؛ فقد كانتْ وما زالَتْ تُلْقي بِظِلالِها المُقَدَّسةِ على هذهِ الأرض، وتَفوحُ أَزِقَّتُها هَيْبةً ورِفْعةً ووَقاراً، فَهِي العَصِيَّةُ على الرُّضوخِ، وإنْ أَنَّ ترابُها ذاتَ يومٍ تحتَ أقْدام الغُزاة.

وتبقى القدسُ فِردوس الأمّة المفقود، وحنيناً لماضٍ ظلّت فيه مهوى الأفئدة، ومحطّ الرّحال، وقناديل عزٍّ يضيئها المصلّون بدموع ابتهالاتهم، ودماء تضحياتهم. ويبقى القلب المُتيّم بها، يغدو إليها ويَروح، مُتشبّثاً بكلّ تفاصيلها، صامد الذّاكرة في وجه ما تَعيثه آلةُ الطّغاة في تفاصيلها من تشويه.

ستظلّ هذه المدينة، رغم جراحها النّازفة، ورغم القهر الّذي يفوح من جَنَباتها ومن عيونها المُعذَّبة، أرضَ الله الّتي تَفيضُ قداسةً وبركة، فلا تاريخها يسقط بالتّقادُم، ولا واقعها يُلغى بسِياط الجلّادين، ولا مستقبلها يتغيّر عن كونه منتهى الآمال وغاية المنى. سيَظلّ الأطفال يرسُمونها في كُرّاساتهم، وتحفظها الأجيال أنشودةً عن ظهر قلب، ووعداً سيُكلَّل بالنّصر المؤزَّر.

الشّغاف: غِشاء يُحيط بالقلب. والمقصود، هنا: حماية القدس.
يَألون: يَدَّخِرون.

فائدة لغويّة:

- في جملة: (تقف القُدْسُ شاهِدةً وشَهيدة)؛ شاهِدة: مراقِبة للأحداثِ مِنْ حَوْلها، وشَهيدة: مُضحِّيَة بأبنائها الّذين يدافعون عنها.

الفهم والاستيعاب:

١- نَصِفُ حالَ القدس، وَفْقَ ما وَرَدَ في الفِقرة الأولى.

٢- وردت في الفِقرة الثّالثة إشارةٌ إلى باني سورِ القدس، نُحَدِّدُها.

٣- نذكر ثلاثةً من مَعالم القدس الواردةِ في النّصّ.

٤- بِمَ أَغرى قادةُ الاحتلال المستوطنين لِتشجيعِهم على القُدوم إلى فلسطين؟

٥- كيف يعمل الاحتلال على تَشويه جُغرافية القدس؟

٦- ماذا تعني القدس للأجيال، كما يظهر في نهاية الخاطرة؟

المناقشة والتّحليل:

١- عَلامَ تَدلُّ كلمة (أسوار) في عبارة: "ولا تُلغيهِ أسوارٌ"؟

٢- في النّصّ إشارات إلى حادثة الإسراء والمعراج، نُوضّحُ تلكَ الإشاراتِ.

٣- في الفقرة: (يَعْبُر القلب بَوّابةَ المدينة... رِباط مقدّس)، رَسَمَ النّصّ صورةً جميلةً للعلاقة بين العابدِ الخاشع والقدس، نوضِّحُ مَلامِح هذه الصّورة.

٤- نعلّل ما يأتي:

أ - لا بدّ من طيّ الشَّغاف على ربوع القدس.

ب- نعت النّصّ المفردات المعبّرة عن القدس بالقاصرة.

٥- نوضّح الصّور الفنيّة في العبارات الآتية:

أ - وهي التي تَلْتَحِف كلّ مَساءٍ آخرَ أوجاعِها.

ب- تَفوحُ أَزِقَّةُ القُدْسِ هَيْبةً ورِفْعةً ووَقاراً.

ج- القدس بوصلةٌ ومجد.

٦- نوضّح دلالة كلٍّ من العبارتَين الآتيتين:

أ - تَقبِضُ على جُرحها اليَومِيّ بعناد وصلابة.

ب- يُخبّئون القبّة في حدَقاتهم.

اللّغة والأسلوب:

١- ما الغرضُ البلاغيّ الّذي خرجَ إليه الاستفهام في عبارة: (وهل تَقوى يدٌ آثِمَةٌ على قدرِ الله؟)؟

٢- نحدّد المحسّن البديعي في عبارة: (ويبقى القلب المُتَيّم بها، يغدو إليها ويَروح، مُتشبّثاً بكلّ تفاصيلها).

٣- نذكر الوزن الصّرفيّ لكلمتَي: أخاديد، وأنشودة.

نشاطٌ:

نكتبُ تقريراً عنْ أبرزِ انتهاكاتِ الاحتلالِ بحقِّ التّعليمِ في مدينةِ القُدْسِ.

رام اللّه

(أحمد بَخيت)

بَيْن يَدَي النَّصِّ:

أحمد بَخيت شاعر مصريّ، وُلد عام ١٩٦٦م بمحافظة أسيوط. عاش طفولته، وتَلقّى تعليمه في القاهرة. عمل مُعيداً في جامعة القاهرة، ثمّ ترك العمل الأكاديميّ؛ ليتفرّغ للكتابة. وقد صَدَر له عدّة دواوين، منها: (قمرٌ جنوبيّ) الّذي أُخِذَ منه النّصّ، و(شهد العُزلة)، وغيرهما.

يدور هذا النّصّ حَوْل التّمسّكِ بالأرضِ، وقَسْوَة الاغتِراب ومَرارة اللجوء، والحنين إلى الوطن، ومُعاناة الأطفال جَرّاء العُدوان، وفيه تأكيدٌ على أنّ دِماءَ الأَطْفالِ دليلٌ على ما جُبِل عليه الاحتلال مِنْ جُبْنٍ وفَزَع.

رام اللّه

(١)

خُذْ طَلَّةً أُخرى وَهَبْ لي طَلّةْ ... كَيْ لا أموت، ولا أرى رامَ اللّهْ
فلاّحُ هذي الأرضِ عُمْري حِنْطَتي ... وَبَذَرْتُ أكثرهُ حَصدْتُ أقلَّهْ
ستّونَ مَوْتاً بي وبَعْدُ مُراهِقٌ ... شَيِّبْ سِوايَ فَها دُموعِيَ طِفْلَةْ
أنا وابْنُ جَنْبي شاعرانِ إذا بكى ... فينا الشّتاءُ أضَلَّني وأَضَلَّهْ
مَطَرٌ على الأقصى، الدّموعُ سَلالِمٌ ... نَحْوَ السَّما واللهُ يَمدُدُ حَبْلَهْ

(٢)

خُذني لِأندَلُسِ الغِيابِ فَرُبَّما ... تعِبَ الحصانُ وتِلْكَ آخِرُ صَهْلَةْ
لا أحْمِلُ الزّيتونَ في المَنْفى معي ... وشِراءُ زَيْتِ المُتْرَفينَ مَذَلَّةْ
أُعْطي الشَّتاتَ هُوِيَّتَيْنِ وبَسمةً ... وَلِيَ الدّموعُ، الحُزْنُ يَعْرِفُ أهلَهْ
رَجْعُ الكَمانِ أخو المكانِ وأختُهُ ... وأنا على مَرْمى الحَنينِ مُوَلّهْ
لِلهَيلِ بوصَلَةُ الحَنانِ وَتائهٌ ... تَكفيهِ قَهوةُ أمِّهِ لِتَدُلَّهْ
القلبُ غِمدُ الذّكرياتِ مَنِ الذي ... أفْضى لِسيفٍ في الضّلوعِ وَسَلّهْ؟
يَدُ أمِّهِ تَطهو الطّعامَ قَداسةً ... يدُهُ بِمقهى العابِرينَ مَضَلّهْ

(٣)

ضَوْءٌ على كَتِفِ الملاكِ وَدَمْعةٌ ... وَبِلا مُدَرَّعةٍ وقائدِ حَمْلَةْ
لَمْ يَنْتَصِرْ كَذِباً ولَمْ يُهزَمْ ولَمْ ... يُفطَمْ على البارودِ طفلٌ قَبْلَهْ
لِدماءِ طفلٍ في شوارعِ غزَّةٍ ... أَقِمِ الصَّلاةَ فَكُلُّ طفلٍ قِبْلَةْ
لَكَ يا بنَ حُزنِ السِّنديانِ ويا فَتَى ... تَلِدُ الغُيومُ قَصيدةً لِتُظِلَّهْ
لكَ مُغْمِضاً هُدْبَ الرُّخامِ ومُغْمِداً ... سيفَ الكلامِ أَغِبْتَ كَيْ أَسْتَلَّهْ؟
بالأمسِ حَرَّمْتُ الرّثاءَ على فَمي ... واليومَ يُتْمِيَ مِنْكَ فيكَ أَحَلَّهْ

طَلّة: اسمُ مرّة، وتعني: إطلالة.

مُوَلّهْ: مُعَذّب بِالعشق.

فائدة لغويّة:

ورد في النّصّ مُصطلح هُويّتين، ومفردها هُوِيّة، بِضَمّ الهاء. ومن الأخطاء الشّائعة لفظُها بِفَتْح الهاء؛ لأنّها منسوبة إلى الضّمير (هُوَ)، فالهُويّة تُوَضِّح مَنْ (هُوَ) الشّخص المَقصود.

أمّا الهَوِيّة -بِفَتْح الهاء- فهي البئْر العميقة الّتي يُهوى فيها.

الفهم والاستيعاب:

١- نختار رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- أيّ الأعمال الأدبيّة الآتية للشاعر أحمد بخيت؟

أ - قمرٌ جنوبيّ.　　ب- رجال في الشّمس.

ج- في حضرة الغياب.　　د- بائعة الحليب.

٢- ما المقصود بالمطر في عبارة: (مطرٌ على الأقصى)؟

أ - المطر الحقيقيّ.　　ب- الرّصاص الكثيف.

ج- الدّموع الغزيرة.　　د- الدّماء المسفوكة.

٢- تشتمل القصيدة على ثلاث أفكارٍ رئيسة، نذكرها.

٣- ما العواطف الواردة في القصيدة؟

٤- عَلامَ يُفْطَمُ الطّفل الفلسطينيّ، من وجهة نَظَر الشّاعر؟

٥- ما الّذي جعل الشّاعر يتراجع عن تَحريم الرّثاء على نفسه؟

المناقشة والتّحليل:

١- ورد في القصيدة: "يدُ أمِّهِ تَطهو الطّعامَ قَداسةً　　يـدُهُ بِمَقهـى العابِريـنَ مَضَلّـةْ" فـي هـذا البيـت يُـوازنُ الشّـاعر بيـن صورتيـن مُتقابلتيـن، نذكـر تفاصيـل هـذه الموازنـة.

٢- نوضّح الصّور الفنّيّة في العبارات الآتية:

أ - فلّاحُ هذي الأرض عُمري حِنطتي.

ب- القلب غِمد الذِّكريات.

ج- فَها دموعِيَ طِفلة.

٣- يُعاني أطفال فلسطين من الاحتلال الصّهيونيّ، نُمثّل على ذلك من الواقع.

٤- نستخرج من القانون الدّوليّ نصّاً يُحَرِّم انْتِهاكَ حقوق الأطفال في الحروب.

٥- ما دلالة كلّ من العبارتين الآتيتين:

أ- ستّون مَوْتاً بي.　　ب- لَكَ يا بنَ حُزنِ السِّنديانِ.

اللّغة والأسلوب:

١- ما المعنى المُستفاد من الزّيادة في الفعل (شيّب) في قول الشّاعر: شَيِّبْ سِواي؟

٢- نذكر المُحَسِّن البديعيّ في قول الشّاعر: رجْعُ الكَمان أخو المكانِ وأخته.

٣- نُعلّلُ صرف كلمة (أندلس) في البيت السّادس.

القواعد

الإبدال

نقرأ:

المجموعة الأولى:

١- تَأوي القدسُ إلى كَهْفِ الوطنِ الحزين، وتَصْطَحِبُ معها فِتْيتها.

٢- يُعاني المريضُ من اضطراباتٍ في مَعِدَته.

٣- المحامي مُطّلِعٌ على مُجرَيات القضيّة الخاصّة بِموكّله.

المجموعة الثّانية:

١- ازدانَتِ المدينةُ بالأضواء.

٢- ازدهرَ العالمُ في عصرِ التّكنولوجيا ازدهاراً واسعاً.

٣- وهي الّتي تعرفهم، وإنْ حَفَرَ الأعداءُ في تاريخِها أخاديدَ كاذِبة، وادّعاءات باطِلة.

٤- أنشأت الجمعيّةُ صندوقاً للادّخار.

المجموعة الثّالثة:

١- فغبارُ الأيّامِ البنّيُّ على سورها، كالسّواد الّذي تتّشحُ به عيونُ الأمّهات.

٢- تتّجه المَسيراتُ الغاضِبَةُ نَحوَ جِدارِ الضّمِّ والتّوسّعِ.

٣- كلّ مُفرَدَةٍ خارجَ مُعجمِ القدسِ أعجميّةٌ لا مُتّسع لها في الوعي.

نلاحظ:

أنّ الواو والياء في موضوع الإعلال بالقلب يُقلبان ألفاً أو همزة؛ بُغية إحداث الانسجام الصّوتيّ، وتسهيل نُطق الكلمة، كما لاحظنا في حينه أنّ حرف العلّة يُقلب إلى حرف عِلّة آخَر لا إلى حرفٍ صحيح، فهل يُمكن أنْ يَتحوّل الحرف إلى حرفٍ صحيح في بناء الكلمة؛ لتكون أسهل نُطقاً على المتكلّم؟ وإذا تَحَقّق ذلك، فما القواعد الّتي تَضْبِط هذا الاستبدال؟

نتأمّل الكلمات التي تحتها خطوط في المجموعة الأولى: (تصطحب، اضطرابات، مطّلع)، إنّها كلمات مُتنوّعة في صِيَغها الصّرفيّة، فمنها المضارع، والمصدر، واسم الفاعل. إذنْ ما وجه الشّبه بينها؟ لاستنتاج التّشابه بين هذه الكلمات، نُكمل الجدول الآتي بحسب المثال، ثمّ نناقش:

الكلمة	أصلها (فعلَ)	بناؤها على صيغة افتعل	بعد الإبدال	شرح الإبدال
تصطحبُ	صحبَ	اصتحب	اصطحبَ	سُبِقَتْ تاء افتعلَ بالصّاد المفخّمة؛ فتُبْدَلُ طاءً لتخفيف النّطْق.
اضطرابات				
مُطّلع				

- ما وَزْن الفعل الماضي لجميع الكلمات؟
- نذكر الأصل الثّلاثيّ للكلمات.
- ما الحرفان اللذان أضفناهما إلى أصول الأفعال لِتصبح على وزن (افتعل)؟
- إلامَ قُلبت تاء (افتعل) في الصّيغة النّهائيّة؟
- ما الأحرف الّتي سبقت تاء (افتعل)، وأدّت إلى قلب تاء الافتعال طاءً؟

نلاحظُ أنّ جميعَ هذه الكلماتِ تشتركُ في أنّ ماضيها جاءَ على صيغة (افْتَعَلَ): اصطحبَ، اضطربَ، اطّلع. وإذا رَدَدْنا هذه الأفعالَ إلى أصولها الثّلاثيّة المجرّدة فإنّها على التّوالي: صَحِبَ، طَلَعَ، ضَرَبَ. وعند بناء هذه الأصول على صيغة (افتعل) بزيادة همزة قبل الفاء وتاء بعدها، فإنّها تُصبح على التّوالي: اصتحبَ، اضتربَ، اطتلعَ، وهذا هو أصل هذه الكلمات، ولكنّ تأثّر الحروف بعضها ببعض جعلها: اصطحب (تصطحب)، اضطرب (اضطرابات)، اطّلع (مُطّلع)، حيثُ أُبدلت تاء (افتعل) طاء في جميع هذه الأمثلة، وأُدغمت الطّاءُ مع الطّاء في مُطّلع، وهكذا إذا سُبقت تاء (افتعل) بأحدِ الأحرف (ص، ض، ط) فإنّها تبدلُ طاءً.

وإذا طبّقنا هذه الطّريقة على أمثلة المجموعة الثّانية، فإنّنا نجد أنّ (ازدان، وازدهر، وادّعاءات، وادّخار) أصلها زانَ، وزهرَ، ودعا، وذخر على التّرتيب، وبعد بنائها على صيغة افتعل، أصبحت ازتان، وازتهر، وادتعى، واذتخر، ثمّ أُبدلت تاء (افتعل) دالاً في النّطق والكتابة، فإذا كان الفعل مَبدوءاً بدال أُدغمت الدّالان معاً، مثل ادّعى. وإذا كان الفعل مبدوءاً بذال أُبدلت الذّال دالاً، وأُدغمت بالدّال، مثل ادّخر. أمّا إذا كان الفعل مبدوءاً بزاي، فلا تُدغَم بالدّال.

أمّا في أمثلة المجموعة الثّالثة، فإنّ ماضي الكلمات: (تتّشح، تتّجه، مُتّسع) هو على التّوالي: (اتّشح، اتّجه، اتّسعَ). وأصل هذه الكلمات: وَشَحَ، وَجُهَ، وسِعَ، وقد أصبحت عند بناء صيغة افتعل منها: اوتشحَ، اوتجهَ، اوتسعَ، لكنّنا أبدلنا الواو تاءً، ثمّ أدغمنا التّاءين.

نستنتج:

الإبدال: استبدالُ حَرفٍ بحرفٍ، على أنْ يكون الحرف البديل صحيحاً.

١- إذا سُبقت تاء (افتعل)، أو إحدى مشتقّاتها بصاد، أو ضاد، أو طاء، فإنّها تُبدَل طاءً، مثل: اصطياد، اضطُرّ، وتُدغم في الطّاء عندما يكون الحرف السّابق طاء، مثل: مُطّرد.

٢- إذا سُبقت تاء (افتعل)، أو إحدى مشتقّاتها بدال، أو ذال، أو زاي، فإنّها تُبدَل دالاً، وتُدغم بالدّال، كما في: ادّعاء، يدَّخر، ولا تُدغم بالزّاي، كما في: مُزدهر.

٣- إذا سبقت تاء (افتعل)، أو إحدى مشتقاتها بواو، فإنّ الواوَ تبدل تاءً، وتُدغمُ معَ تاء افْتَعَلَ، مثل: اتّصل.

التّدريبات:

١- نختار رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- ما الكلمةُ المُخالفةُ ممّا يأتي؟

أ - ادّعى.　　ب- ادّخر.　　ج- احْتَمى.　　د- ادّكر.

٢- أيْنَ يقع الإبدال؟

أ- في أحرف العلّة.　　ب- في الحروف الصّحيحة.

ج- في جميع أحرف العلّة، والحروف الصّحيحة.　　د- في بعض أحرف العلّة، وبعض الحروف الصّحيحة.

٢- نذكر الأصل اللغويّ للكلمات الآتية:

اضطرّ، اتّفاق، مُتّقد، يَزْدَجِر، مُزدلِفة، مُطَّرِدة، يَتَّصفُ.

٣- نوضّح الإبدال الحاصل فيما تحته خطّ ممّا يأتي:

أ - قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾　　(القمر:٥١)

ب- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴾　　(القمر:٥٤)

ج- الادِّهان بالزّيت مفيدٌ للجسم.

د- أَصْطَبِرُ؛ كي لا أُريَ الأعداء ضَعفاً.

هـ- رأيت الشّوارع مُزدانةً بالأنوار ابتهاجاً بقُرب حلول العيد.

و- اضطربَت أمواج البحر، فألقتْ بالسّفن على السّاحل.

ز- بني سوريّةَ اطّرِحوا الأماني　　وأَلقوا عنكمُ الأحلامَ ألقوا　　(أحمد شوقي)

ح- رجعتُ لنفسي فاتّهمْتُ حَصاتي　　وناديتُ قومي فاحتسبْتُ حياتي　　(حافظ إبراهيم)

٤- نَبْني الفعلين الآتيين على صيغة (افتعل)، أو ما يتصرّف منها، ونوظّفهما في جملتين مفيدتين:

صاد، وزن.

التّعبير:

القدس زهرة المدائن، وعاصمة فلسطين الأبديّة، لا حقّ لمحتلّ فيها، ولا لِغاصب، ولا تُسلِم أمرها إلّا لأهلها. نكتب مقالة حول هذا الموضوع.

الوَحدةُ ٥

التّواصلُ في العالَمِ الافتِراضِيِّ وآدابُه

(فريق التّأليف)

بَيْن يَدَي النَّصِّ:

التّواصل الاجتماعيّ طَبْعٌ فُطر عليه النّاس، وله وسائل شتّى، كأنْ يكون برسالة تُخَطّ على الورق ونحوه، أو عبر الهاتف، وفي العصر الحديث، اكتشف الإنسان عالماً جديداً موازياً للعالم الواقعيّ، هو العالم الافتراضيّ، ويقوم على اعتماد التكنولوجيا وسيلة للتّواصل.

وللتّواصل -بوجه عامّ- آدابٌ يجب مراعاتها، سواءٌ أكان ذلك في العالم الحقيقيّ أم في العالم الافتراضيّ، على نحو ما يتجلّى في هذه المقالة.

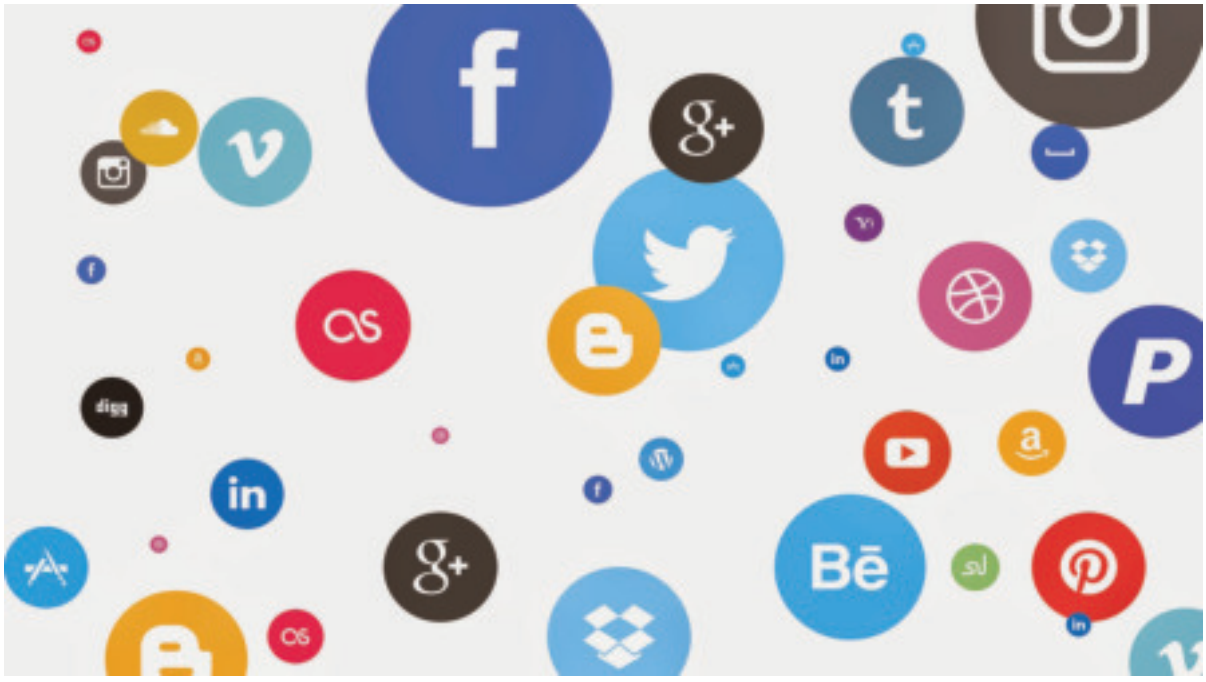

حَلَم الإنسانُ في العصرِ الحديثِ بتحويل العالم إلى قريةٍ صغيرةٍ، يتعاونُ فيها النّاس، ويتبادلونَ المعارف، والآراء، والأفكار، والأحلام، والهمومَ العامّة، في جوٍّ من الحرّيّة، والأُلفة، والاحترام. وكانَ العالِمُ الكَنَديّ (مارشال ماكلوهن) أوّلَ من تَنبّأ بذلك، وسَرعان ما تَمَخَّضَتْ ثوْرةُ الاتّصالاتِ الّتي بلغَتْ ذِروتَها في السّنواتِ الأخيرةِ عن هذا الحُلُم الغالي. ولعلّ اختيار تعبير القريةِ الصغيرةِ لم يكن عشوائيّاً؛ فالقريةُ في الوعي الإنسانيّ العامّ ما زالت تُمثّل العلاقةَ الاجتماعيّةَ الحميمةَ، والنّسيجَ الاجتماعيّ المنسجمَ والمتين، وتوحي بالتّعاضد الاجتماعيّ، والأُلفةِ والمودّةِ، في إشارةٍ إلى تطَلُّع شركات التّقنيّة الحديثة إلى إشاعة هذه الأُلفة الإنسانيّة في كلِّ مكانٍ من العالم، من خلال تطوير وسائلِ التّواصل فيما بينَهم. ولكنْ هَيهاتَ هيهات لما يريدون؛ إذ لا سبيلَ إلى تحقيق ذلك؛ لاتّصاله بأهواء النّاس وأمزجتهم.

ذِروة: قِمّة.

لقد قطعَ الإنسانُ في هذا العصرِ شَوْطاً طويلاً على طريقِ تحقيقِ ذلك الهدفِ العزيز، حينَ تمَكّنت التّقنيّةُ من تطويرِ منابرَ للتّواصلِ الاجتماعيّ في العالم الافتراضيّ، فصار باستطاعةِ الفردِ التمتّعُ بصداقةٍ، أو متابعةُ أفرادٍ من مُختلِف أرجاء العالم، وأصبحَ يتبادلُ معهم أفكارَه، وأخبارَه، وصورَه، ومعلوماتِه، وتفاصيلَ حياتِه من خلالِ بَثِّها بشكلٍ حيٍّ مباشر، يشاهدُه أصدقاؤه ومتابعوه فَوْرَ حدوثِها.

شهِدت مواقعُ التّواصلِ الاجتماعيّ منذُ ظهورِها إقبالاً مُتَسارِعاً في أنحاءِ العالَمِ كافّة، وكانَ لفلسطينَ منْ هذا الإقبالِ نَصيبٌ كبيرٌ، وسَرعان ما تفاعلَ الناسُ مع هذا القادم الجديد، الّذي تسلّل إلى حياتنا، وبدأ يَسْتَحْوِذُ على اهتمامِنا الجَمْعيّ؛ مُقتحِماً بمُفرداتِه الجديدةِ تفاصيلَ حياتِنا اليوميّة، ومُدخِلاً إلى واقِعِنا الاجتماعيّ الحقيقيّ جُملةً من الممارسات والقِيَمِ الجديدة، ومُلَوِّحاً -في الوقتِ نفسه- بكثيرٍ من الأخطارِ الّتي يَحمِلُها بيْنَ طيّاتِ حَسَناتِه كأضرار جانبيّةٍ مُتَوقَّعة.

لا تَكمُنُ خُطورَةُ هذه المواقعِ في تطوُّرِها التّقنيّ، بلْ في الدَّوْرِ الاجتماعيّ البارزِ الّذي تؤدّيه في بَلْوَرَةِ العلاقاتِ الاجتماعيّةِ وتحديد تفاصيلها؛ فقد أظهر المجتمع الفلسطينيّ تفاوتاً ملحوظاً في تقبُّل القيم الاجتماعيّة الجديدة الّتي أملاها الاستخدام الواسع لِمواقعِ التّواصل، ففي الوقتِ الّذي تُظهِر فيه شرائحُ اجتماعيّةٌ واسعةٌ تسامُحاً مُفرِطاً إزاء مدى

بَلْوَرَة العلاقات: تحديدها.

التّعارف والبَوْح والمشاركة في المعلومات الخاصّة على هذه المواقع، فإنّ شرائح أخرى تُبدي تحفُّظاً جادّاً، وتَعُدُّ استخدامَها خطَراً يُهدِّدُ النّسيجَ الاجتماعيّ، ويَسلُبُه أصالتَه.

لم يتوقّف الحِوارُ حَوْلَ القِيَمِ الجديدةِ الّتي تَفْرِضُها مواقعُ التواصُلِ بيْنَ القَبولِ والتَّحَفُّظ، لكنّهُ أفْضى إلى حَتْمِيّة التزامِ رُوّادِ هذهِ المواقعِ بجُملةٍ من الآدابِ الاجتماعيّةِ العامّة؛ لِضمانِ تَحقيقِ الأهدافِ المَرْجُوَّةِ منها، ترافِقُها جُملةٌ من المَحاذير؛ لِتَجَنُّبِ المَخاطرِ الجانبيّةِ المُصاحِبَةِ للانْغِماسِ غيرِ المُنْضَبِطِ فيها، فما هذهِ الآداب؟ وكيفَ يُمكنُ للفردِ أنْ يَستمتِعَ بِما تُوَفِّرُهُ هذهِ المواقعُ منْ فُرَصٍ للتّواصلِ الاجتماعيّ دونَ التّأثّرِ بأضرارِها الجانِبيّة؟

إنّ مواقعَ التّواصل الاجتماعيّ ما هي في الحقيقة إلّا مجتمَعات؛ لذا وَجَبَ على مَنْ يُشارِكُ فيها أنْ يَتحلّى بالآدابِ العامّةِ الّتي يَتحلّى بها في حياتِهِ اليوميّة، وأوّلُ هذهِ الآدابِ تَحَمُّلُ مسؤوليّةِ أقوالِهِ ومُمارساتِه، وذلك بإظهارِ اسمِه الحقيقيِّ عليها، فما الدّاعي للاخْتِباء خَلْفَ الأسماءِ المُستعارَة، إلّا إذا كانَ يُضْمِرُ الإقدامَ على مُمارساتٍ لا يُريدُ تحَمُّلَ مسؤوليّتِها أمامَ الناس، مُتناسِياً أنّ اللهَ يرى، وأنّهُ ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (ق: ١٨)

وَلأنَّ هذه المواقعَ مَنابِرُ حُرّةٌ تقومُ أساساً على الحُرِّيّةِ الشخصيّة؛ فإنّه ينْبَغي لرُوّادِها احترامُ خُصوصيَّةِ الآخَرين، وتَجَنُّبُ التّدخُّلِ فيما يَنْشُرونَهُ عنْ أنْفُسِهِمْ منْ صُوَرٍ أو معلومات، وعَدَمُ إقْحامِ أنْفُسِهم في شؤونهم، سواءٌ بِتَتَبُّعِهم، أم بالتَّطَفُّلِ على حِساباتِهم دون إذْنِهِم، أو بالسُّخريةِ منْهُم، وتَقَصُّدِهِم بالهَمْزِ وَاللَّمْز، فَمِثْلُ هذا قدْ يَتَطَوَّرُ إلى خِلافاتٍ ومُناكَفات، تَتَجاوزُ حُدودَ الذَّوْقِ العامّ، فقدْ يَتبادَلونَ على المَلأ، أو في المُراسلاتِ الخاصّة، الألفاظَ النّابية، والسُّخريةَ الموجِعَة، والتّعليقاتِ اللّاذعة، وقد يتطوَّرُ الأمرُ إلى قَطيعَةٍ حقيقيّةٍ نتيجةَ خِلافٍ على هذه المواقع، ومن المُهمّ أيْضاً، أنْ يُفَرِّقَ مُسْتَخدِموها بينَ الأمورِ الخاصّةِ، والأمورِ الّتي يُدْخِلُ تَشارُكُها مَشاعرَ البَهْجةِ والسُّرورِ في نُفوسِ الآخَرين.

مُناكَفَة: ردّ الكلامِ بِعُنْف.

إنَّ مُلاحَقَةَ خصوصيّاتِ الآخَرينَ في مواقعِ التّواصل، تُعَدُّ مِنْ أسْوَأِ الظّواهرِ وأكثرِها ضَرَراً، وهي تعكسُ مُستوًى أخلاقِيّاً مُتَدَنِّياً؛ لِما فيها مِنَ التَّطفُّلِ والإزعاج، فالقِيَمُ الاجتماعيّةُ الّتي تقومُ فيها العلاقاتُ على الشّهامةِ والاحترام، وعدمِ التّعرُّضِ لِلجِنْسِ الآخَرِ بالمُضايَقَةِ والتَحَرُّشِ- يَنْبغي ألّا تُغْفَلَ، في حالٍ من الأحوال، في المجتمعِ الافتراضيّ، الّذي يَظلُّ محكوماً بالقِيَمِ الاجتماعيّةِ السّائِدَةِ الّتي يَجِبُ مُراعاتُها في المجتَمَعِ الحقيقيّ.

ومن الأخطاءِ الّتي يَقَعُ فيها كثيرٌ مِن النّاشطينَ على صفَحاتِ التّواصُلِ إعادةُ نَشْرِ بعضِ النُّصوصِ الّتي قدْ تَحْمِلُ مَعانيَ جميلة، ولكنَّها تَتَضمّنُ أخطاءً لُغَوِيّةً فاحِشة، فَبَعْضُ المواقعِ مَعْنِيّةٌ بالإساءَةِ للّغةِ العربيّة، يُضافُ إلى ما تقدّمَ ضَرورةُ تَعريبِ الأسماء، واستخدامِ الحَرْفِ العربيِّ في الكتابة، والحِرْصِ الشّديدِ على سلامةِ اللغة؛ لما في ذلك من اعتزازٍ بالعربيّة.

وأخيراً، تُتيحُ مواقعُ التّواصلِ تقديمَ كثيرٍ من المعلوماتِ الشخصيّةِ الّتي قدْ يؤدّي وصولها إلى أيْدي بعضِ الأشرارِ إلى وقوعِ صاحبِها ضحيّةً للابتزازِ والاستغلال، ومن هنا كانَ لا بُدَّ من التزامِ الحذرِ أثناءَ التّعامُلِ في المجتمعِ الافتراضيّ، كما نَلْتَزِمُهُ في المجتمعِ الحقيقيّ.

الفهم والاستيعاب:

١- ما الحلُم الّذي راوَدَ الإنسانَ في العصرِ الحديث؟

٢- مَنْ أوّلُ مَنْ تَنَبَّأَ بِتحوّلِ العالَمِ إلى قريةٍ صغيرة؟

٣- نُعَدِّدُ بعضَ الأنشطةِ الّتي تُمارَسُ عَبْرَ مواقعِ التّواصلِ الاجتماعيِّ في العالَمِ الافتراضِيّ.

٤- نَذْكر بعضَ الآدابِ الواجب التّحلّي بها عندَ استخدامِ مواقعِ التّواصلِ الاجتماعيّ.

٥- ما الأمورُ المترتّبَةُ على كَوْنِ مواقعِ التواصلِ الاجتماعيِّ منابر حرّةً؟

٦- ما سببُ اختباءِ بعضِ رُوّادِ مواقعِ التواصلِ خَلْفَ أسماء مُستعارَة؟

المناقشة والتّحليل:

١- لا تَكْمُنُ خطورةُ مواقعِ التّواصلِ الاجتماعيّ في تطوُّرِها التّقنيّ، بلْ في الدَّوْرِ الاجتماعيِّ البارِزِ الّذي تلعبُه في بَلْورةِ العلاقاتِ الاجتماعيّةِ، وتَحديدِ تفاصيلِها، نوضّح ذلك.

٢- تَعكِسُ مُلاحَقَةُ خصوصيّاتِ الآخرينَ في مواقعِ التواصُلِ مُستوًى أخلاقيّاً مُتدنّياً، نبيِّن ذلك.

٣- نعلّل ما يأتي:

أ - هَيْهاتَ أنْ تتحقّقَ الأُلفةُ بينَ البَشَرِ في كلِّ مكانٍ من العالَم.

ب- ضرورةُ التزامِ الحَذَرِ في نَشْرِ المعلوماتِ الشّخصيّةِ عَبْرَ مواقعِ التّواصل.

٤- نوضّح الصُّوَرَ الفنيّةَ الآتية:

أ- تَمَخَّضتْ ثورةُ الاتّصالاتِ الّتي بلغتْ ذِروتها في السّنواتِ الأخيرةِ عن هذا الحُلُم الغالي.

ب- النَّسيجُ الاجتماعيُّ المُنسجِمُ والمَتين.

ج- التَطَفُّلُ على حساباتِهم دونَ إذْنِهِم.

٥- نذكرُ أمثلةً من الواقعِ على إيجابيّاتِ مواقعِ التّواصلِ الاجتماعيّ وسلبياتها.

اللّغة والأسلوب:

١- ما المعنى المشتَرَك بين كلمتَي: طِفل، وتَطَفّل؟

٢- نوضّح الإبدال في كلمة (المطّلِع).

٣- نُعربُ ما تحته خطّ فيما يأتي:

أ - كانَ لِفلسطينَ من هذا الإقبال نصيبٌ كبير.

ب- تسلّل إلى حياتنا، وبدأ يستحوذ على اهتمامنا الجمعيِّ مُقتَحِماً بمفرداتِهِ الجديدةِ تفاصيلَ حياتِنا اليوميّة.

القواعد

اسم الفعل

نقرأ:

١- سَرعانَ تَمَخُّضِ ثورةِ الاتّصالاتِ الّتي بلغتْ ذِروتها في السّنَواتِ الأخيرةِ عن هذا الحُلُمِ الغالي.

٢- في إشارةٍ إلى تَطَلُّعِ شَركاتِ التّقنيةِ الحديثةِ إلى تحقيقِ هذهِ الأُلفةِ الإنسانيّةِ بين البشرِ في كلِّ مكانٍ من العالم، من خلالِ تطويرِ وسائلِ التّواصلِ فيما بَيْنهم. ولكنْ هَيْهاتَ هَيْهاتَ لِما يُريدون.

٣- شتّانَ ما بينَ الثّرى والثّريّا.

٤- روما حنانَك واغفري لِفَتاكِ أوّاهُ منكِ وآهِ ما أقْساك! (أحمد شوقي)

٥- قال تعالى: ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ﴾ (الإسراء: ٢٣)

٦- حَيَّ على الفَلاح.

٧- قالَ القاضي للحُضور: صهٍ؛ سَتَبدأ المحاكمة.

٨- ولكنّي إذا ما جُعْتُ آكُلُ لَحْمَ مُغْتَصِبي
حَذارِ حَذارِ مِنْ جوعي ومنْ غَضَبي (محمود درويش)

نلاحظ:

لو تأمّلنا الكلمات التي تحتها خطوط، لَوجدنا أنّه لا تَنْطبِقُ عليها شروط الاسم أو الفعل؛ فهي ليست من الأسماء؛ بدليلِ عدمِ قبولِها أيّاً من الجرّ، أو النّداء، أو (ال) التّعريفِ. كما أنّها ليست من الأفعال؛ بدليلِ عدمِ قَبولها علامات الفعل (دخول سوف، أو قد، أو السّين، أو تاء التّأنيث، أو نون التّوكيد، أو ياء المُخاطبة). فما هذه الألفاظ إذن؟ وكيف نُصَنِّفُها؟

للإجابة عن هذينِ السّؤالينِ، يجبُ أنْ نُفكّرَ في معاني المفردات السّابقة، فَكلمةُ (سَرعان) تعني أسرعَ، و(هيهات) تعني بَعُدَ، (وشتّان) تعني افترق، (أوّاهُ وآهِ) تعنيان أتوجّع، و (أفٍّ) بمعنى أتضجّر، و (حيَّ) تعني أقبلْ، و (صهٍ) تعني اسكتْ، أما (حَذارِ) فمعناها احذرْ.

نجدُ إذن، أنّ هذه الكلمات تحملُ معاني الأفعال، لكنها -كما أسلفنا- لا تقبل علامات الفعل. ولو نظرنا إلى حركة أواخرها، لوجدنا أنّ كلّاً منها يلتزم حركةً واحدةً لا تتغير. فهي في هذا الجانب تشبه الأسماء المبنية؛ لذلكَ اصطلحَ علماءُ النّحوِ على إدراجِها في قسمٍ مستقلّ، أطلقوا عليه (اسم الفعل).

ولمّا كانتِ الأفعالُ تُصَنَّفُ إلى ماضٍ، ومضارعٍ، وأمر، فقد صَنَّفوا أسماءَ الأفعال - بِحَسبِ معناها- إلى ماضٍ، ومضارع، وأمر. فأسماء الأفعال (شتّانَ، وسرعانَ، وهيهاتَ) أسماء أفعال ماضية، و(أوّاهُ، وآهِ، وأفٍّ) أسماء أفعال مضارعة، و(حيَّ، وصهٍ، وحذارِ) أسماء أفعال أمرٍ.

نستنتج:

- **اسم الفعل: كلمة تدلّ على معنى الفعل، ولكنّها لا تقبل علاماته.**
- **يُقْسَمُ اسمُ الفعلِ بحسب الزّمن إلى ثلاثة أقسام:**

١- اسم فعل ماضٍ، مثل: شتّان، وسَرعان، وهَيْهات.

٢- اسم فعل مضارع، مثل: أَخْ، وأوّاهُ، ووآهِ، وأفٍّ، ووَيْ (أتعجّب).

٣- اسم فعل أمر، مثل: صهٍ، وهَلُمَّ، ورويدك، وهيّا، وحيّ.

- **أسماء الأفعال كلّها مبنيّة.**
- **فاعل اسم الفعل المضارع والأمر يكون مستتراً.**

التّدريبات:

١- نختار رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- أيُّ أسماء الأفعال الآتية اسم فعلٍ ماضٍ؟

أ- آه. ب- شتّان. ج- أفٍّ. د- حيَّ.

٢- ما إعراب كلمة (آهِ) في جملة: (آهِ ما أحلاك!)؟

أ- اسم فعل أمرٍ، مبنيّ على السّكون.
ب- اسم فعل أمر، مبنيّ على الكسر.
ج- اسم فعلٍ مضارعٍ، مبنيّ على الكسر.
د- اسم فعلٍ ماضٍ، مبنيّ على الكسر.

٢- نضع إشارة (✓) أمام العبارة الصّحيحة، وإشارة (×) أمام العبارة غير الصّحيحة فيما يأتي:

١- نميّز اسم الفعلِ الماضي والمضارعِ والأمرِ وَفْقاً لوزنه الصّرفيّ. ( )

٢- فاعل اسمِ الفعلِ الماضي مستترٌ. ( )

٣- أسماءُ الأفعالِ كلّها مبنيّةٌ. ( )

٣- نستخرجُ أسماء الأفعال فيما يأتي، ونبيّنُ معنى كلٍّ منها، ونوعه:

١- هَيهاتَ النّجاحُ دون جدّ.

٢- سَرعان انقضاءُ الأيّام بِحُلْوها ومرّها.

٣- وَيْ لِمَن ينصحُ غيرَه، ويُهملُ نفسه.

٤- رويدكَ إنّني شبّهت دارا على أمثالها تقف المهارى (سيّد محمّد)

٤- نستبدل بالكلمات الّتي تحتها خطوط أسماء أفعال تعبّر عن معناها:

١- تمهّلْ أيّها السّائق.

٢- أتوجّع لمعاناة الأطفال في الحروب.

٣- أقبلْ على عمل الخير.

٥- نعرب ما تحته خطّ في الجمل الآتية:

١- سَرعان ما يَكبُرُ الأطفال.

٢- قال تعالى على لسان سيدنا إبراهيم (عليه السلام) مخاطباً قومه: ﴿ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (الأنبياء: ٦٧)

٣- هي الدُّنيا تقول بملء فيها حذارِ حذارِ من بطشي وفتكي (أبو الفرج السّاويّ)

العروض

البحر البسيط

نقرأ:

أ- وَدّعْ هُرَيرةَ إنّ الرّكبَ مُرتحِلُ وهل تُطيق وَداعاً أيّها الرجلُ؟! (الأعشى)

ب- بي مثلُ ما بكِ والأيّامُ هاربةٌ تُلَمْلِمُ العمرَ لا تُبقي ولا تَذَرُ (محمّد ياسر الأيوبيّ)

ج- ما كلُّ ما يتمنّى المرءُ يدْرِكُهُ تجري الرياحُ بما لا تشتهي السُّفُنُ (المتنبّي)

د- أضحى التّنائي بديلاً مِن تَدانينا وناب عن طيب لُقْيانا تَجافينا (ابن زيدون)

وعند تقطيع الأبيات، وتقسيمها إلى تفعيلات، نلاحظ الآتي:

أ- ودّع هريرةَ إنّ الرّكبَ مرتحلُ

- - ب - / ب ب -/ - - ب - / ب ب -

مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

وهل تُطيقُ وداعاً أيُّها الرّجلُ

ب - ب - / ب ب - / - - ب - / ب ب -

مُتَفْعِلنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

ب- بي مثلُ ما بكِ والأيّامُ هاربةٌ

- - ب - / ب ب- / - - ب - / ب ب -

مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

تُلملِمُ العمرَ لا تُبقي ولا تذرُ

ب - ب - / - ب - / - - ب - / ب ب -

مُتَفْعِلنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

ج- ما كلُّ ما يتمنى المرءُ يدْرِكُهُ

- - ب - / ب ب - / - - ب - / ب ب -

مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

تجري الرياحُ بما لا تشتهي السُّفُنُ

- - ب - / ب ب - / - - ب - / ب ب -

مُسْتَفْعِلُن فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

د- أضحى التنائي بديلاً مِن تدانينا

- - ب - / - ب - / - - ب - / - -

مُسْتَفْعِلُنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ

وناب عن طيْب لُقْيانا تجافينا

ب - ب - / - ب - / - - ب - / - -

مُتَفْعِلنْ فاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ

نلاحظ:

أنّ كلّ بيتٍ من الأبيات السّابقة من البحر البسيط، يتكوّن من ثماني تفعيلات (أربع في كلّ شطر)، وردت متساوية ومتعاقبة على وزن (مُسْتَفْعِلُن - - ب -) و (فاعِلُن - ب -)، أو إحدى صورهما.

كما نلاحظُ أنّ تفعيلة (فاعلن) لا ترد أصليّة في عروض أيٍّ من الأبيات الثلاثة أو ضربه، بل ترِدُ على صورتيها الفرعيتين (فَعِلُنْ ب ب - ، فَعْلُنْ - -).

نستنتج:

- للبحر البسيط تفعيلتان أصليّتان، هما: (مُسْتَفْعِلُنْ - - ب -)، و(فاعِلُنْ - ب -) تردان متعاقبتين؛ لِتُكوِّنا ثماني تفعيلات في البيت التّامّ.
- لتفعيلة (مُسْتَفْعِلُن - - ب -) صورتان فرعيتان: (مُتَفْعِلُنْ ب - ب -)، ومُسْتَعِلُنْ (- ب ب -).
- ولتفعيلة (فاعِلُنْ - ب -) صورتان أيضاً هما: (فَعِلُنْ ب ب - ، وفَعْلُنْ - -).
- أمّا مفتاحه فهو:

إنّ البسيط لديهِ يُبسَط الأملُ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

- يُلَحَّن البحر البسيط على وزن الأغنية الشعبيّة (سبّل عيونه).

التّدريبات:

١- نقطّع الأبيات الآتية من البحر البسيط، ونبيّن تفعيلات كلّ منها:

أ - فالخيلُ واللّيلُ والبيداءُ تعرفُني والسيفُ والرمحُ والقِرطاسُ والقَلَمُ (المتنبّي)

ب- إنَّ الزَّمانَ الَّذي ما زالَ يُضحِكُنا أُنساً بِقُربِهِمُ قَد عادَ يُبكينا (ابن زيدون)

ج- يا مَن نغارُ عليهمْ من ضمائرنا ومَنْ نصونُ هواهم في تناجينا (أحمد شوقي)

٢- نختار الكلمة المناسبة لملء الفراغ بما يحقّق الوزن والمعنى في الأبيات الآتية:

أ - كلّ ابنِ أنثى وإنْ طالتْ ... يوماً على آلةٍ حدباءَ محمولُ (أيّامه، حياته، سلامته) (كعب بن زهير)

ب- ليستْ كمنْ يكرَهُ الجيرانُ طلعَتَها ولا تراها ... الجار تَخْتَتِلُ (لأسرار، لسرّ، لحكايا) (الأعشى)

ج- محمّد سيّد الكَونين والثقَليْـ م نِ والفريقين من ... ومن عَجَمِ (عَرَب، عُرْب، أعراب) (البوصيري)

في رحاب البسيط:

في رثاء الأندلس

(أبو البقاء الرُّنديّ)

لـكلّ شـيءٍ إذا مـا تـمّ نقصـانُ ... فـلا يُغَـرَّ بطيـب العيـش إنسـانُ

هـي الأمـورُ كمـا شـاهدْتُها دُولٌ ... مَـن سَـرَّهُ زَمـنٌ سـاءَتهُ أزمـانُ

وهـذه الـدّار لا تُبقـي علـى أحـد ... ولا يـدوم علـى حـالٍ لهـا شـانُ

يُمـزّق الدّهـرُ حتمـاً كلَّ سـابغةٍ ... إذا نَبَـتْ مَشْـرفيّاتٌ[1] وخُرصـانُ[2]

وينتضـي كلّ سـيف للفنـاء ولـوْ ... كان ابـنَ ذي يـزَن والغمـدَ غُمـدانُ

أيـن الملـوكُ ذَوو التّيجـان مـن يمـنٍ ... وأيـن منهـم أكاليـلٌ وتيجـانُ؟

وأيـن مـا شـاده شـدّادُ فـي إرمٍ ... وأيـن مـا ساسـه فـي الفـرس ساسـانُ؟

وأيـن مـا حـازه قـارون مـن ذهـبٍ ... وأيـن عـادٌ وشـدّادٌ وقحطـانُ؟

أتـى علـى الـكُلّ أمْـرٌ لا مَـردَّ لـه ... حتـى قَضَـوا فـكأنّ القـوم مـا كانـوا

نشاطٌ:

نستضيف شرطة مكافحة الجرائم الإلكترونيّة؛ للتّوعية بأخطار الإنترنت والمواقع الاجتماعيّة.

١ مشرفيّات: جمع مشرفيّ، وهي السّيوف.
٢ الخُرصان: جمع خُرْص، وهي الدّروع.

الوَحدةُ
٦

المَدينَةُ الذّكِيَّةُ

(المؤلّفون)

بَيْن يَدَي النَّصِّ:

للتّكنولوجيا مَكانةٌ مَرموقةٌ في إدارةِ حَياةِ الإنسانِ، والتَّحكّم بكَيفيّةِ تَطويرِ مُتطلّباتِ السّعادةِ والرّاحةِ لـه، وَصارَ لِزاماً عليْـه مُواكبَـةُ تطبيقاتِهـا فـي سَـبيلِ بِنـاءِ مَدينتِـهِ الحَديثـةِ.

والمَقالـةُ الَّتي بيْـنَ أَيدينـا تُلقـي الضّـوْءَ على مَفهـومِ المَدينَـةِ الذّكِيّـةِ ومَزاياهـا، وَأَهـمّ تَطبيقاتِهـا الفاعلَـةِ فـي خدمـةِ رفاهِيَـةِ الإنسـانِ وأَمنـهِ، وتنقـلُ باكـورةَ التّجـارِبِ الإنسـانيّةِ فـي هـذا المَجـالِ فـي مُـدنٍ أوروبيّـةٍ وعربيّـةٍ واعـدةٍ.

المَدينةُ الذّكيّةُ هيَ المَدينةُ الرّقْميّةُ الحَديثةُ المُترابِطةُ، الَّتي تُوظِّفُ تِكنولوجيا المَعلوماتِ والاتّصالاتِ بشَكلٍ ذَكيٍّ يَسمَحُ بتَعزيزِ روحِ الابتِكارِ وزيادةِ الإنتاجيّةِ، وتَيسيرِ الخَدَماتِ المُقدّمةِ للمواطنين، وتَوفيرِ بيئةٍ تُعزّزُ الشّعورَ بالسّعادةِ والصّحةِ، وتُتيحُ للمُواطنِ التّعلُّمَ مَدى الحَياةِ؛ مِن خِلالِ تَوظيفِ الشّبَكاتِ عاليَةِ السُّرْعةِ، بما فيها شبَكاتُ الألْيافِ البَصريّةِ، وشبكاتُ الاستِشعارِ، والمِجسّاتُ، والصّوَرُ الجوّيّةُ لخدمةِ المدينةِ وَساكِنيها في تواصُلِهِم وتطويرِهم مناحي حَياتِهم.

المِجسّاتُ: جمعُ مِجسّ، أداة استشعار إلكترونيّة.

يَستشرفُ: يَتطلّعُ، يرنو.

ويَستَشرفُ الإطارُ الإداريُّ المُتكامِلُ للمَدينةِ الذّكيّةِ المُستقبلَ على الصَّعيدين الاقتصاديّ والاجتماعيّ، ويَعتَمِد على القابِليّةِ للتَّحوُّلِ في البِنيَةِ التّحتيّةِ الأَساسيّةِ، بما فيها الطُّرقُ، والجُسورُ، والأَنفاقُ، والسِّككُ الحديديّةُ، والمَوانئُ البَحريّةُ، والاتّصالاتُ، والمِياهُ، والطّاقةُ، والأَبنيةُ الرّئيسةُ؛ لتَلبيةِ الاحتياجاتِ وما يَسْتَجِدُّ منها لسَنواتٍ.

الوَطيدَةُ: القويّةُ.

أَمّا العَلاقةُ الوَطيدةُ بينَ المَدينةِ الذّكيّةِ ومُواطِنيها فهي أكثرُ ما يميّزُها عن المدينةِ التّقليديّةِ؛ فالخَدَماتُ الّتي تُقدّمُها المدينةُ التّقليديّةُ لا تحقّقُ للإنسانِ الرّاحَةَ والسَّعادةَ اللّتيْنِ تحقّقُهُما المَدينةُ الذّكيّةُ، فهي تُركّزُ في المَقامِ الأوّلِ على الإنسانِ ورَفاهِيَتِهِ ومُشارَكتِهِ في الحَياةِ الاجتِماعيّةِ العامّةِ، وتُراعي المُحافَظةَ على بيئةٍ صِحّيةٍ آمِنةٍ؛ لذلكَ تُطبّقُ القوانينَ الإداريةَ والتّشريعاتِ القضائيّةَ الّتي تَضمَنُ الحَدَّ مِنَ الغازاتِ السّامّةِ المُنبَعِثةِ مِنَ المَصانِعِ والمُنشآتِ والآلاتِ، وتُوفّرُ آخرَ مُنتَجاتِ الصِّناعاتِ التّكنولوجيّةِ وبَدائلَ الطّاقةِ الآمِنةِ لهذِهِ المَصانعِ، كَما تُحافِظُ على النّظافَةِ العامّةِ، وتهتم بزيادَةِ المِساحاتِ الخَضراءِ.

والمَدينَةُ الذّكيّةُ صديقَةٌ للبيئةِ؛ تَقومُ مَبانيها بِحفظِ الحَرارَةِ، وإنتاجِ الطّاقةِ النّظيفةِ، وَخيْرُ مِثالٍ على ذلكَ مَدينةُ (فوجيساوا) اليابانيّةِ، الّتي أُسّسَت عام ٢٠١٠م، كلُّ منْزِلٍ مِنها مُزوّدٌ بألواحٍ شمسيّةٍ ومُولّداتٍ كهرُبائيّةٍ، وتَتّصلُ البيوتُ كلُّها بِشبكَةٍ واحِدَةٍ تَنقُلُ الطّاقةَ المُولَّدَةَ بينَها تِلقائياً. ويُمكِنُ لهذِهِ المَدينَةِ في حالِ انقطاعِ مَصادِرِ الطّاقةِ الخارجيّةِ، أنْ تُلبّيَ حاجَتَها مِنَ الطّاقةِ لثَلاثةِ أيّامٍ كامِلةٍ.

ومباني المَدينَةِ الذّكيّةِ مصمّمةٌ لمُقاومةِ آثارِ الهَزّاتِ الأَرضيّةِ والزّلازِلِ، ومُجَهّزَةٌ بشَبكاتِ الصّرفِ الصّحيِّ المُتقدّمةِ، الّتي يُعاد تَدويرُ مياهِها واستِخدامُها ثانيةً، وتَتوفّرُ فيها مُقوّماتُ مُواجَهَةِ الحَرائقِ والمَخاطِرِ الأخرى بسُرعةٍ فائقةٍ مِن خِلالِ أنظمةٍ ومِجسّاتٍ وتِقْنيّاتٍ عاليَةِ الجوْدةِ تُوظِّفُ كُلَّ الإمكاناتِ والقُدُراتِ الحَديثةِ في التّغلُّبِ على تِلكَ المَخاطِرِ.

وفي مجالِ حركةِ المُرورِ على الطّرقاتِ، فَقَدْ أُنْشِئَتْ محطّاتُ مُراقبةٍ مركزيّةٌ تُراقبُ تطوّراتِ حركةِ المرورِ عبرَ كاميراتِها، وعبرَ الصّورِ الجوّيّةِ للأقمارِ الاصطناعيّةِ، ورجالِ السّيرِ في الميدانِ، ورسائلِ المُواطنينَ، وتَقترَحُ حُلولاً للأزْماتِ، خاصّةً في أوقاتِ الذّروةِ، وتوجّهُ تعليماتٍ سريعةً للجِهاتِ المعنيّةِ عندَ كلِّ طارئٍ كما تُعلنُ مواعيدَ مُحدّدةً لحركةِ النّقلِ العامّةِ، وتُزوّدُ المُواطنينَ بمعلوماتٍ عن أقرَبِ المُستشفياتِ، ومَواقِفِ السّياراتِ، والقطاراتِ، والمطاراتِ، وأَقربِ مَحطّاتِ الوَقودِ، وَغيرها. وتهتمُّ المدينَةُ الذّكيّةُ بالتّوسُّعِ العَموديّ في شبكاتِ المُواصلاتِ؛ باعتمادِ الجسورِ

المُعلّقةِ والمُتحرّكةِ والأنفاقِ، والاسْتِخدامِ المُزدَوجِ للشّوارعِ، وتَسييرِ الحافِلاتِ الكبيرَةِ والمَركَباتِ الصّغيرةِ والقِطاراتِ الكهرُبائيَّةِ الخَفيفةِ عليها في الوَقتِ ذاتِهِ.

ونَظراً لأهمّيّة القِطاعِ الصّحّيّ والحاجةِ المُلحّةِ لتوفيرِ الخدمةِ التّشخيصيّةِ والعلاجيّة المُناسبةِ للمرضى، ومواجهةِ كلِّ طارئ بكفاءَةٍ عاليةٍ، فإنّ تكنولوجيا المدينةِ الذّكيّة تربطُ بين كلِّ مكوّناتِ المؤسّسةِ الصّحيّةِ الواحدةِ، وتُمكّنُ الطّواقمَ الطّبّيّةَ من الوُصولِ إلى الحالاتِ المرضيّةِ، وتقديمِ الخدمةِ النّاجعةِ لها بأَسرعِ وقت، وإنجازِ الفُحوصاتِ المَخبريّةِ، والتّصويرِ، والتّشخيصِ، ومُتابعةِ العِلاجِ، وتَبادُلِ الخِبْراتِ، وإجراءِ العَملِياتِ، والمُشاركةِ الآنيّةِ في إجرائها عن بُعدٍ، وإدارةِ كلِّ ذلك بسرعةٍ ومُرونةٍ.

وللزّراعَةِ الحديثةِ نصيبٌ في تكنولوجيا المدينةِ الذّكيّةِ، مِن خلالِ التّحكُّمِ في الظّروفِ البيئيّةِ المُلائمةِ للنُّموّ الأَمثلِ والإنتاجِ الأفضلِ، وَضَبطِ نسبةِ الرّطوبةِ، وفحصِ احتياجاتِ النباتاتِ المنتشرة في حدائق المدينة وشوارعِها مِن الماءِ والتّهويةِ والتّسميدِ، والتّحكُّم بتزويدِها بها عَن بُعد بوَساطةِ نظامٍ مَرْكزيّ، وتُتيحُ تبادلَ المعلومات المُتعلّقةِ بأَوقاتِ التّسويقِ المُثلى، خاصّةً في المَواسمِ المُكتظّة.

وتوفّر المَدينةُ الذّكيّةُ معلوماتٍ وظروفاً تُحقّقُ الجاذِبيةَ السّياحيةَ، مِنْ خِلالِ التّرويجِ لأَماكِنِ اللّهوِ واللّعبِ، والحَدائقِ العامّةِ، والمَساراتِ السّياحيّةِ المُفضّلةِ، ومَواعيدِ النّشاطاتِ الثّقافيةِ والمُجتمعيّةِ والتّرفيهيّة، إضافَةً للاستِدلالِ على العناوين بسُهولةٍ ويُسر، من خلالِ البرامجِ التّطبيقيّةِ على الهواتفِ الشّخصيّةِ.

تهدِفُ تطبيقاتُ المَدينةِ الذّكيّةِ إلى استثمارٍ أمثلَ للوقتِ وتحسينٍ للعَملِ، بحيثُ تُقدِّمُ الخدمةَ الّتي يحتاجُها المُواطنُ من المُؤسّساتِ المختلفةِ بأَقلّ وقتٍ وأكثرِ كَفاءة، كما في الحُصولِ على جوازاتِ السّفرِ، والمُعاملاتِ التّجاريّةِ والمَصرفيّةِ، وغيرها، من خِلالِ تَقديمِ الطّلباتِ إلكترونياً للجِهاتِ المَعنيّةِ، والحُصولِ عَلى الرّدودِ عبرَ الرّسائلِ النّصّيّةِ كذلكَ، ومِن خِلالِ البطاقاتِ الذّكيّةِ الّتي تَضمنُ إجراءَ الصّفقاتِ التّجاريةِ، وَشراءَ المُستلزماتِ الحياتيّةِ، والسّفرَ دونَ حاجَةٍ إلى الدّفعِ النّقديِّ، أَو البِطاقة التّعريفيّة.

سِباقٌ مَحمومٌ: سِباق تَنافُسِيٌّ مُتسارعٌ.

إنّ مُدنَ العالمِ اليومَ في سِباقٍ مَحمومٍ نحوَ تَوفير البِنى التّحتيّةِ لتطبيقاتِ الغدِ الذّكيّة، وقد بدأتْ أوروبّا مُنذ عام ٢٠٠٧م بمَشروعٍ مُثيرٍ للاهتِمام نُفّذَ في سَبعينَ مدينَةً مُتوسّطةَ الحَجمِ، حيثُ رُتِّبَتْ بِناءً على خَصائصِ المُدنِ الذّكيّةِ؛ بهدفِ خلق تنافُسيّةٍ كبيرةٍ بينَها، تجعلُها أكثرَ انسِجاماً مع صفاتِ المُدنِ الذّكيّة. وفي العالَمِ العربيّ أَصبحتِ المَدينةُ الذّكيّةُ بوابةَ المُستقبلِ بالنّسبةِ للدّولِ العربيّةِ، وذلكَ بضمانِها لحياةٍ كريمةٍ تستثمِرُ الموارِدَ المُتوافرةَ، وتُشجّعُ على التّمدّنِ. وقد كانتْ دولةُ الإماراتِ العربيّةِ المُتّحدةِ سبّاقةً إلى تخطيطِ المدنِ الذّكيةِ، وأطلقتْ أولى المُبادرات عام ٢٠٠٧م في دبي، ثم تَلتْها دولٌ عربيّةٌ أخرى.

الفهم والاستيعاب:

١- نَضَعُ إشارةَ (✓) أمامَ العبارةِ الصَّحيحةِ، وإشارةَ (×) أمامَ العبارَةِ غيرِ الصّحيحةِ فيما يأتي:

أ- تعتمدُ المدينةُ الذّكيّةُ على مصادرِ الطّاقة الطّبيعيّةِ بشكلٍ كاملٍ. ( )

ب- يمكنُ لقسمٍ من القوى العاملةِ في المدنِ الذّكيّةِ العملُ داخلَ المنزلِ، وعدمُ الخروجِ منهُ. ( )

ج- لا تولي المدينةُ الذّكيّةُ القطاعَ الزّراعيَّ اهتماماً حفاظاً على البيئةِ. ( )

د- يستطيعُ الإنسانُ اليومَ أن يُجريَ معاملاتِهِ التّجاريّةَ بوساطةِ البطاقةِ الذكيّةِ. ( )

٢- نُبَيِّنُ المقصودَ بالمَدينة الذّكيّة.

٣- علامَ تعتمدُ المَدينةُ الذّكيّةُ في توفيرِ السّعادةِ والصّحةِ لساكنيها؟

٤- ما أثرُ المدينةِ الذّكيّةِ على الزّراعة؟

٥- كيفَ تَتَغلّبُ المَدينةُ الذّكيّةُ على مُشكلةِ انقطاعِ التّيارِ الكَهرُبائيّ؟

المناقشة والتّحليل:

١- الذّكاءُ الإنسانيُّ وتطبيقاتُه شِعارُ المَدينةِ الذّكيّةِ، كَيفَ يُمكنُنا الإفادَةُ مِن ذلكَ في تَطويرِ مُدنِنا؟

٢- تَعتمِدُ المَدينةُ الذّكيّةُ وَسائلَ وَأساليبَ عِدّةً في مُراقَبةِ حَركةِ المُرورِ على الشّوارعِ والسّككِ الحَديديّةِ، وتَقديمِ الحُلولِ النّاجعَةِ والسّريعةِ في حالاتِ الطّوارئ، نُوضّحُ ذلكَ.

٣- تعتمدُ المدينةُ الذّكيّةُ على الحاسوب وبرامجِهِ التّطبيقيّةِ، نُبَيِّنُ دورَنا في تطويرِ تلكَ البرامِج.

٤- المدينةُ الذّكيّةُ صديقةُ البيئةِ، نعلِّلُ ذلك.

٥- نوضّحُ مَعنى كلٍّ من العِبارَتَيْنِ الآتيَتَيْنِ:

أ- القابِليّةُ للتّحوّلِ في البِنى التّحتيّة للمَدينةِ الذّكيّة.

ب- التّوسّعُ العَموديُّ في شوارعِ المدينةِ الذّكيّةِ.

٦- نرسُمُ صورةَ مدينَتِنا الذّكيّةِ الّتي نحلُمُ بها.

اللّغة والأسلوب:

١- أيُّ الجُموعِ الآتيةِ ممنوعةٌ من الصّرفِ: حُلول، زلازل، حرائق، شبكات؟

٢- ما الفرقُ بينَ الاتّصالاتِ والمواصلاتِ؟

أنا وليلى

(حسن المروانيّ/ العراق)

بَيْن يَدَي النَّصِّ:

نظَم المروانيّ هذه القصيدة في سبعينيّات القرن الماضي، حين شهدت جامعة بغداد قصّة طريفة، أصبحت أشهر قصّة حبّ في تاريخ الجامعة، حيث وقع المروانيّ في حبّ فتاة، قيل: إنّ اسمها الحقيقيّ (سندس)، وقرّر الشابّ الفقير مصارحة الفتاة بمشاعره، غير أنّ ردّها لم يكن كما أراد، فصدّته، لكنّه لم ييأس، وعاد ليكرّر حديثه عن حبّه لها بعد عامين، لتصدّه مجدّداً، وتزوّجت من زميلٍ له غنيّ، فأطلق الشّاعر العِنان لمشاعره، لتخُطّ كلمات قصيدته الأولى والأخيرة.

أنا وليلى

ماتت بمحراب عينيكِ ابتهالاتي ... واستسلمتْ لرياح اليأس راياتي

جفّتْ على بابك الموصود أزمنتي ... ليلى، وما أثمرتْ شيئاً نداءاتي

ممزّقٌ أنا، لا جاهٌ ولا تَرَفٌ ... يُغريكِ فيّ، فخلّيني لآهاتي

لو تَعصِرين سنين العمر أكملَها ... لَسالَ منها نزيفٌ من جراحاتي

لو كنتُ ذا ترفٍ ما كنتِ رافضةً ... حبّي، ولكنّ عُسْرَ الحال مأساتي

عانيتُ، عانيتُ لا حزْني أبوح به ... ولستِ تدرين شيئاً عن مُعاناتي

أمشي وأضحك يا ليلى مكابَرةً ... عَلّي أُخبّي عن النّاسِ احتضاراتي

لا النّاسُ تعرف ما أمري فتعذِرَني ... ولا سبيلَ لديهم في مواساتي

يرسو بجفنَيَّ حرْمانٌ يمُصُّ دمي ... ويستبيح، إذا شاء، ابتساماتي

معذورةٌ أنتِ أنْ أجهضتِ لي أملي ... لا الذّنْبُ ذنبُكِ بل كانت حماقاتي

أضعتُ في عُرُض الصحراء قافلتي ... وجئتُ أبحث في عينيك عن ذاتي

غرستِ كفّكِ تجتثّين أوردتي ... وتسحقين، بلا رفقٍ، مسرّاتي

واغربتاه! مُضاعٌ هاجرتْ مُدُني ... عنّي، وما أبحَرتْ منها شراعاتي

نُفيتُ واستوطَن الأغراب في بلدي ... ودمّروا كلَّ أشيائي الحبيباتِ

خانتكِ عيناكِ في زَيفٍ وفي كَذِبٍ ... أم غرّك البَهرجُ الخدّاعُ مولاتي

فراشةٌ جئتُ أُلقي كُحْلَ أجنحتي ... لديكِ فَاحْتَرَقَتْ ظلماً جناحاتي

أصيحُ والسّيفُ مزروعٌ بخاصرتي ... والغدرُ حطّم آمالي العريضاتِ

وأنتِ أيضاً ألا تبّت يداك إذَنْ ... آثرتِ قتليَ واستعذبتِ أنّاتي

مَنْ لي بحذف اسمك الشفّاف مِن لغتي ... إذن ستُمسي بلا ليلى حكاياتي

الموصود: المُغلَق.

احتضاراتي: معاناتي الشّديدة.

عُرُض: جانب، وناحية.

البَهرَج: المظهر الزّائف.

فائدة لغويّة:

كلمة جاه من قول الشّاعر: لا جاهٌ ولا ترفٌ، مشتقّةٌ من وجه، كالوجيه، ولكنّ في كلمة جاه إعلالاً، وقلباً مكانيّاً؛ إذ قُدِّمت الجيم على الواو (جوه)، ثمّ قُلبت الواو ألفاً، ووزنها الصرفي هو: عَفْل.

الفهم والاستيعاب:

١- تشتمل القصيدة على فكرة رئيسة واحدة، نذكرها.

٢- استخدم الشّاعر ألفاظاً كثيرةً تشير إلى فَقْره، نذكرها.

٣- ما الذي حطّم آمال الشّاعر؟

٤- حمّل الشّاعر نفسه مسؤوليّة رفض ليلى حبّه، نحدّد البيت الذي يشير إلى هذا المعنى.

٥- نعيّن الأبيات الّتي تتحدّث عن الفوارق الاجتماعيّة.

المناقشة والتّحليل:

١- نختار رمز الإجابة الصّحيحة فيما يأتي:

١- ما المقصود من قول الشّاعر: يرسو بجفنيّ حرمانٌ يمصّ دمي؟

أ- الرَّمد. ب- النُّعاس. ج- الأرق. د- القذى.

٢- علامَ يدلّ قول الشّاعر: واستوطن الأغراب في بلدي؟

أ- هجرته إلى ليبيا. ب- ارتباط محبوبته بغيره.

ج- احتلال أمريكا للعراق. د- كره ليلى له.

٣- ما الّذي يعنيه الشّاعر بقوله: مَنْ لي بحذف اسمك الشفّاف من لغتي؟

أ- أنّه صار يكرهها. ب- يدعو عليها بالموت.

ج- استحالة نسيانها. د- أنّه ندم على حبّه لها.

٤- ما دلالة قول الشّاعر: هاجرتْ مدني عنّي وما أبحرتْ منها شراعاتي؟

أ- غربته. ب- جفاؤها وبقاؤه على حبّها.

ج- رحيله برّاً لا بحراً. د- رسوخ حبّه لوطنه.

٥- إلامَ يشير قول الشّاعر: جفّت على بابك الموصود أزمنتي؟

أ- توقّف الزّمن حقيقة. ب- التّحوّل عن حبّها.

ج- يأس الشّاعر؛ لعدم اكتراثها به. د- اعتزال الشّاعر الحياة.

٢- ما الّذي يوحي به قول الشّاعر: أمشي وأضحك يا ليلى مُكابَرَةً؟

٣- استهلّ الشّاعر قصيدته بخاتمة تجربته مع ليلى، نناقش ذلك.

٤- نوضّح الصور الفنيّة في الأبيات الآتية:

أ- غرستِ كفّك تجتثّين أوردتي وتسحقين، بلا رفقٍ، مسرّاتي

ب- فراشةٌ جئت ألقي كُحلَ أجنحتي لَدَيْكِ فاحترقت ظلماً جناحاتي

ج- أصيحُ والسّيف مزروعٌ بخاصرتي والغدر حطّم آمالي العريضاتِ

٥- في القصيدة صراع داخليّ عاشه الشّاعر، نذكر أبياتاً توضّح ذلك.

٦- نحدّد دلالات العبارتين الآتيتين:

أ - أخبّئ عن الناس احتضاراتي.

ب- أضعت في عُرُض الصحراء قافلتي.

اللّغة والأسلوب:

١- ورد في القصيدة تناصٌّ دينيّ، نستخرجُه.

٢- نذكر البحر الذي نُظمت عليه القصيدة.

٣- نستخرجُ من النّصّ ما يأتي:

أ- حرف استقبالٍ.

ب- حرف عطفٍ يُفيد الإضرابَ.

ج- اسمَ مفعولٍ لفعلٍ فوق ثلاثيٍّ.

القواعد

من المعاني النّحويّة لـ (الواو) و(الفاء)

نقرأ:

المجموعة الأولى:

١- واللهِ، إنّ التطوّر العلميّ لدليلٌ على قدرة الخالق.

٢- تقوم مباني المدينة الذكيّة بحفظ الحرارة، وإنتاج الطّاقة النّظيفة.

٣- تتحقّق رفاهِيَة البشر والتطوّرَ العلميَّ.

٤- قال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ لَئِنْ أَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّآ إِذًا لَّخَٰسِرُونَ ﴾ (يوسف: ١٤)

المجموعة الثّانية:

١- استخدم الإنسان الكوابل النحاسيّة، فالألياف البصريّة.

٢- لا النّاسُ تعرف ما أمري فتعذرني ولا سبيل لديهم في مواساتي (حسن المرواني/ العراق)

٣- إذا رأينا شبكات الألياف البصريّة في منازلنا، فلن نستغرب ذلك.

نلاحظ:

إذا تأمّلنا الواو في أمثلة المجموعة الأولى، سنجد لها في كلّ جملة معنًى مختلفاً، ووظيفة نحويّة مختلفة؛ ففي المثال الأوّل، جاءت الواو حرف قسم، وأحرف القسم كلّها تجرّ المقسَم به، فهي، إذاً، حرف جرّ يفيد القسم، وما بعدها اسم مجرور. وأمّا في المثال الثّاني، فالواو عاطفة؛ لأنّها تدلّ على الجمع والمشاركة في الحكم، والمعنى: أنّ المباني الذّكية تقوم بحفظ الحرارة، وإنتاج الطّاقة النّظيفة، والمعطوف من التّوابع، ونُعرب ما بعد الواو اسماً معطوفاً مجروراً. وفي المثال الثالث، نجد أنّ الواو جاءت بمعنى مع؛ أي تتحقّق رفاهية البشر مع تطوّر العلم؛ فهي واو المعيّة، ويُعرب ما بعدها مفعولاً معه منصوباً. أمّا في المثال الرّابع، فقد جاءتِ الواو قبل الحال الذي كان جملةً اسميّةً (نحن عصبة).

وإذا تأمّلنا الفاء في أمثلة المجموعة الثّانية، نلاحظ أنّها في المثال الأوّل جاءت عاطفةً تدل على التّرتيب والتّعقيب في الحكم، ويكون ما بعدها معطوفاً. وفي المثال الثّاني جاءت سببيّة؛ لأنّ عدم معرفة النّاس بأمر الشّاعر أدّى إلى عدم عذره فيما يقوم به. وأمّا في المثال الثّالث، فقد وقعت الفاء في جواب الشرط.

نستنتج:

- **أنّ للأدوات النحويّة معاني متنوّعةً تتبعها وظائف نحويّة متنوّعة، منها أنّ:**

١- (الواو) تأتي:

- حرف جرّ وقسم، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾ (الشّمس: ١)
- عاطفة، مثل: المدينة الذّكية توظّف تكنولوجيا المعلوماتِ والاتّصالاتِ.
- للمعيّة، نحو: سهرتُ والنجمَ.
- للحال، نحو: سافرتُ والجوُّ ماطرٌ.

وفي كلّ الأحوال، هي حرف لا محلّ له من الإعراب، لكنّ الّذي يختلف هو إعراب ما بعدها؛ فإنْ جاءت حرف جرّ وقسم كان ما بعدها مجروراً، وإنْ جاءت عاطفة كان ما بعدها معطوفاً، وإنْ جاءت للمعيّة كان ما بعدها مفعولاً معه منصوباً، وإن جاءت للحال كان ما بعدها في محل نصب حال.

٢- (الفاء) تأتي:

- عاطفة، مثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ﴾ (عبس: ٢١)
- سببيّة، مثل: لا تهمل، فتندمَ.
- واقعة في جواب الشّرط، مثل: إذا التزمتَ بقوانين السّير، فأنتَ في أمان.

وهي في كلّ الأحوال حرف لا محلّ له من الإعراب. فإنْ جاءت عاطفة كان ما بعدها معطوفاً، وإنْ جاءت سببيّة كان الفعل بعدها منصوباً، وإنْ وقعت في جواب الشرط كان ما بعدها جواباً للشّرط.

فائدة:

يُشترط في فاء السّببيّة أنْ تكون مسبوقة بنفي، أو طلب (أمر، أو نهي، أو استفهام، أو تمَنٍّ، أو ترجٍّ، أو دعاء).

التّدريبات:

١- نضع إشارة (✓) أمام العبارة الصّحيحة، وإشارة (×) أمام العبارة غير الصّحيحة فيما يأتي:

أ - جاءت (الواو) في قولنا: (خرجتُ من البيت وشروقَ الشّمسِ) عاطفةً. ( )

ب- نُعرب كلمة (التّين) في قوله تعالى: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾ اسماً مجروراً. ( )

ج- نُعرب كلمة (يطمع) في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ﴾ فعلاً مضارعاً مَبْنيّاً على الفَتْح. (الأحزاب: ٣٢) ( )

٢- **نُبَيِّنُ نَوْعَ (الواو، والفاء) الّتي تحتها خطوطٌ فيما يأتي:**

أ- سرتُ وسورَ الحديقة.

ب- ولم يَعدْ في الرُّبا زيت فتوقدَه ناراً وتوقده نوراً يضوّيها (حيدر محمود)

ج- قال تعالى: ﴿وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٧٩)

د- قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ (النساء: ٤٣)

٣- **نُعرب ما تحته خطٌّ فيما يأتي:**

أ- قال تعالى: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ (يس: ٥٢)

ب- لا تُكْثِرِ الكلام فيكثرَ سقَطُك.

ج- إذا غامرتَ في شرفٍ مَرومٍ فلا تقنعْ بما دون النّجومِ (المتنبّي)

د- قال تعالى: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾ (الفجر: ١-٢)

نشاطٌ:

التكنولوجيا سلاحٌ ذو حدّين. ندير مناظرة بين فريق مؤيِّد للمدن الذكيّة، وفريق معارض لها.